القلب مسألة التبديع

١ – الشباب وتبديع بعض المشاهير.

٢ – قصة البخاري.

٣ – السلف والخلف.

أولاً: الشباب والتبديع.

٢٤٠/ ١ هل من وقع في الكفر أو البدعة وقع الكفر عليه؟
البدعة هي الأمر الحادث على خلاف السنة يريد بها صاحبها التقرب. هل أقيمت عليهم الحجة؟ الله أعلم

١ – الألباني له منزلة ورهبة عند من يناقشه وقد ذكر صاحب كتاب الواضح (أعني ابن عقيل) أنه لا ينبغي للمرء أن يناقش في حالة الخوف، أو حيث لا إنصاف، أو حيث لا يفهم عنك.
فيأتي الشاب ليناقشه: فإما أن يوافقه ليسلم منه كما فعل صاحب هذا الشريط، فكلما قال له الألباني شيئاً وسأله: هل تقول بخلاف ذلك يقول في رهبة: (قلت كما قلت يا شيخ)!.
ومن ذلك ما في شريط جدة (٤/ ١/ ٢٠٠) عندما سأله شاب عن تفسير حديث فأحاله إلى (كتاب الأسماء والصفات

للبيهقي) فاستنكر الشاب هذه الإحالة، وله الحق كل الحق في هذا فإن الكتاب خطير جد خطير ليس فقط لأن صاحبه أشعري كما قال ابن تيميه – رحمه الله تعالى – في درء التعارض والفتاوى وغيرها، ولا لأن صاحبه حشاه بهذا المذهب، ولكن أخطر ما فيه هو أنه على هيئة كتب الحديث بالأسانيد والآثار مثله في ذلك مثل كتاب (شرح مشكل الآثار) للطحاوي، الذي رده البيهقي بكتابه (معرفة السنن والآثار). فكيف إذا كان مع ذلك كله عليه حواشي إمام الجهمية في عصرنا هذا!؟

نعم أصاب الشاب في الإنكار، لأن إحالة مثله بل من هو أعلى منه إلى هذا الكتاب إحالة إلى غير مليء إلى تغرير وليس هذا من منهاج أهل السنة كما سترى عند مسألة الأخذ من الكتب.

المهم أن الشاب استنكر هذه الإحالة، فكان أن رد عليه الألباني بغلظة وقوة صوت: (ايش فيه)!

فرأى الشاب الانهزام قال: (مسترشد يا شيخ)!!

وتدخل على الحلبي ليقول: الشيخ لا يقصد حواشي الكتاب!

لا الكتاب ولا حواشيه كلاهما لا يحيل إليه من يفهم منهاج أهل السنة في الأخذ والترك.

٢ – قولك في تعريف البدعة هو بنفسه تبع لقول الشاطبي في كتابه الذي سماه بزعمه (الاعتصام) وسوف يمر بك –إن شاء الله– بعض ما فيه.

أما نحن فنتبع قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقد قال (كل محدثة بدعة)، (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد).

أما القصد فلا ذكر له في حد البدعة:

أ – لأنه قصد أو لم يقصد فهي بدعة.

ب – لأن الكلام عن البدعة لا على المبتدع.

ج – لأن القصد من أمور القلوب، ولنا الظاهر والله يتولى أمور السرائر كما قال عمر – رضي الله عنه –.

٣ – قولك الله أعلم!

أدب هذه القولة فيما لا يعلمه المرء لقول عبد الله بن مسعود – رضي الله تعالى عنه – (إن من العلم أن يقول الرجل لما لا يعلم: الله أعلم)

ولكن وضعها في باب ما سماه الألباني في حواره مع سروري: (القدقدة)

للتهرب بها من البحث: هذا لا يصح.

أ – فمثلاً: (البنا) وهو من المذكورين في صدر هذا الشريط.

الألباني كما في شريط (٦٠٦/ ١/ ٥٠) عاشر الإخوان مدة طويلة، وكتب في مجلاتهم وخالطهم قبل خمسين سنة يعني وهو شاب!، وندم في شريط آخر وفي قصة حياته للشيباني ندم على أنه قد ضاع منه رسالة حسن البنا إليه في مدح بعض جهوده

معهم!! والسؤال الآن:

بعد هذا كله لا تعرف: هل أقيمت عليه الحجة أو لا!؟

- هو ينقل في كتابه بالتفصيل المذاهب في الصفات، ويرجح التفويض، بل التأويل!

- هو يدعو إلى القبورية في أصوله العشرين، ويعمل بها بنفسه في شد الرحال كل جمعه إلى قبر كما في كتابه: مذكرات الدعوة والداعية بزعمه، والدعوة ضد القبوريه وكتب ابن تيميه - رحمه الله تعالى - كانت منتشرة في زمنه.

- هو يقول في كتابه في العقائد في مسألة الإيمان قول وعمل: (ترف عقلي)

- هو يقول تبعاً لشيخه محمد رشيد رضا: (نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) وهذه أكبر قواعد الإرجاء مع سابقتها، حتى إن هذه جرته إلى أن يجعل في قيادة دولته أعني مكتب الإرشاد اثنين من النصارى كما قال في المذكرات، وجعلته عضواً نشيطاً

في جمعية الروافض الإيرانيين: (التقريب بين المذاهب)!

ماذا أقول؟ والكلام يطول جداً، وفي هذا مقنع، وله مئات المحدثات

الثاني: بعد هذا كله: لماذا وأنت كما قلت: سلفي من الطفولة، لماذا لم تقم عليه الحجة هو وجماعته الذين خالطتهم واحداً

منهم مدة طويلة؟! وإذا لم يقمها مثلك فمن!؟

أم هو: (نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنافيه)!؟

فإذا لم تقم عليه الحجة والعلم بين يديه: ينقل ما يشاء، ويدع ما يشاء، ويسفه عقائد أهل السنة!؟ وعنده رجال من كبار المشتغلين بالحديث؟! فكيف بغيره و هم أهل بلده جميعاً!؟

فمتى تقوم حجه الله تعالى على عباده!؟

إن كلمة (الله أعلم) ها هنا معناها هو الإرجاء إذ هي تصلح في كل مبتدع، فلا يصير على ظهر الأرض – على فهم المرجئة – مبتدع!

ب– ثم لو فرضنا جدلاً – وبئس الجدل – إن الحجة لم تقم على هؤلاء، فثمة سؤالان:

الأول: هل يصيرون من أهل السنة الذين نتولاهم ونمدحهم ونصفهم بالإمامة ونبدع من يتكلم فيهم!؟

غايتهم إذا كانوا – وما كانوا – معذورين أن أعلاهم يصير دون السني العامي.

الثاني: هل ننقل من كتبهم، ونشيد بذكرهم؟!

أنا أخاصمك بكلامك:

الأول في هذا الشريط نفسه.

ففي (٤٩٠/ ٢) قلت بعدم جواز الثناء على من قيل إنه مبتدع لتزيين منهجه، ففيه تضليل لا يجوز.

هم ماتوا، وعند ربهم يفعل بهم ما يشاء، كما يشاء [لا يسأل عما يفعل وهم يسألون]، ولكن من يتبعهم إذا رآك تثني عليهم بترحم أو غيره، بندم على ضياع رسالة لزعيمهم، بحرص على تحشية كتبهم قديماً: ككتاب البنا و غيره في المرأة، و حديثاً: ككتاب الغزالي و القرضاوي!؟ من يراك تفعل هذا وأنت عنده إمام أهل السنة في بلدك، فهل يحذرهم!؟

قد قمت بشيء جائز على مذهبك و هو الترحم.

فأين الواجب المتفق عليه لئلا يكون (تضليل لا يجوز) وهو التحذير!؟ بلى قد حدث مع التصحيف (التحذير) صار (التخدير)

الثاني: في شريط آخر لك متأخر قلت: الإخوان ليسوا من أهل السنة، هم أعداء السنة منذ زمن!

فهل كانوا كذلك و قت أن كنت معهم!؟

وهل كانوا كذلك منهم أو بسبب المنهج الذي خطه لهم من أسس بنيانهم!؟

٤ – وأما مسألة الحجة فما فيها حجة – كما سترى!

وأما مسألة (من وقع فيه وقع عليه) فنحن نقول بها قبل أن نرى الألباني أو نسمع عنه كما سترى – إن شاء الله تعالى –، ولكن

على طريقة أهل السنة.

٢٨٠ الأصل فيهم: الإسلام أو الكفر؟!

الإسلام، إذن يترحم عليهم، انتهت القضية!

١ – الحمد لله أنك لم تصر قاضياً، لأن القضاء بهذه الصورة يوقع صاحبه في حديث رسول الله. صلى الله عليه وسلم: (القضاة ثلاثة).

فالقضيه ليست (الإسلام، والكفر)، إنما هي (السنة، و البدعة)! وقد سبق بيانها، وأن الترحم من مسائل الهجر، و الهجر للمبتدع و الفاسق من إجماع أهل السنة.

٢ – وسبق أن المبتدع و الفاسق لهما أحكام خاصة في الإسلام لا ترد بالعموم، فأنت قلت: إن الاحتجاج بالعموم من صنيع أهل البدع! وقد قال رسول الله. صلى الله عليه و سلم: (كل المسلم على المسلم حرام: دمه، ماله، وعرضه) فإذا زنا المحصن الثيب، فحل دمه هل صار كافراً!؟ هذا كلام الخوارج!

حل دمه وهو مسلم، فالقضيه أيها القاضي ليست إلا (السنة، و البدعة)، بلا تشويش ولا قدقدة الجدال و المراء.

٢٥٨ لا يجوز أن نتبنى مذهباً يقول:

لا يجوز الترحم على فلان وفلان من عامة المسلمين فضلاً عن علمائهم لأنهم أولاً: مسلمون، وثانياً: لا نعلم أقيمت الحجة عليهم أو لا؟

أولاً: قولك (نتبنى).

هذا القول من لوازم لسانك تكثره جداً، حتى أدى بك إلى أن تقول في شريط المدينة (١/ب / ١/ ٦٠): (تبنى الكتاب والسنة)!

والرد عليك:

١ – الجواز اللغوي.

أنا أعلم حرصك على الفصاحة و الإعراب، فمن الكلام ما يكون مولداً، ومنه ما يكون عربي الأصل أعجمي المعنى أو التركيب مثل زين الدين وغيره ما ينسب إلى الدين وأشده ما كان طعاماً: قمر الدين! فما الذي جعل الدين أكلاً في البطن!؟ فهذه الكلمة لا أعلمها إلا أعجمية في مثل هذا الموطن.

٢ – الجواز الشرعي.

ليس كل ما يجوز لغة يجوز شرعاً فمثلاً: (السحر الحلال) لوصف الشعر، لا تجوز شرعاً لأن الشعر منه مالا يحل فهو كلام حسنه حسن و

قبيحه قبيح، ولأن السحر ليس منه حلال وحرام، بل كله حرام، وأكثر أهل العلم على أن معنى قول رسول الله. صلى الله عليه وسلم: (إن من البيان لسحراً) هذا في الذم، لأن السحر مذموم، فوصف بعض البيان بمذموم يقتضي الذم، ومثال ذلك ها هنا: التبني فقد يقال هي كما في قول الله تعالى [يعرفونه كما يعرفون

أبناء هم].

وشتان ما هذا وذاك، فهذه معرفة لا التبني، فالتبني هو لغير الابن،

والتبني منسوخ، والقياس على منسوخ منسوخ!

كمن يقيس على قول اليهود (راعنا) وقد نهى الله تعالى عنها: [لا تقولوا راعنا وقولوا: انظرنا]:

٣ – لا أعرف هذا اللفظ في مثل هذه المعاني لا عند أهل اللغة ولا أهل الشرع ولا السلف الصالح ولكنه من لسان الأعاجم الذين أحلوا التبني

إلى يومنا هذا. ومخالفة هدي السلف الصالح توقع في عاقبة قوله.

، [لا تختلفوا فتخلف قلوبكم) ... (من تشبه بقوم فهو منهم)

فمخالفة الهدي الظاهر تؤدي إلى مخالفة الهدي الباطن كما هو واضح عملاً وعلما. ومما نقلته في كتابك عن الجلباب من كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أهل الجحيم).

٤ – المحذور الشرعي.

كان كثير من السلف الصالح – رحمهم الله تعالى – يقولون: (نكفر بدين نحن أكبر منه)

يعنون البدع المحدثة كالإرجاء وغيره. فالتبني جعل المتبنيً أصغر من المتبني!

فمن تبنى الإسلام ابنا لنا، ولسان السلف الصالح – رحمهم الله تعالى –

ذلك: (ابن الإسلام)!

٥ – هذه الكلمة: (تبني الكتاب والسنة) **كفر أعلم أنه خرج على اللسان دون الجنان: نعم، فإن القرآن ليس ابنا لأحد، إنما هو كلام الله تعالى غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود.**

٦ – لا تقل يتبنى إذا، ولكن قل: (يبنى على كذا) **أي يجعله أساسا له**

ثانيا، قولك: (عامة المسلمين) (خاصتهم) (علمائهم):

١ – قيمه تناقض، فكيف تقول: (لم نعلم أقيمت الحجة أم لا) **وتقول** (علمائهم). **فالعلم يقيم الحجة على صاحبه!؟ بلا ظاهرية أن يأتي رجل آخر فيقيم الحجة!!**

٣ – هذا القول واضح في تأثيم من يرى ذلك زيادة في الإثم بزيادة الصفة، فوقوع المعصية أو البدعة من العامي أقل من الخواص أقل من العلماء، ونحن نقول ذلك حجة على من يخالف.

وسوف ترى عند الكلام على مسألة الهجر أن العقاب بقدر الإثم.

فالسكوت عن المخالف للسنة بالبدعة والفسوق عاقبته الشر الوبيل والإرجاء الطويل.

٣ – أنت تترحم على هؤلاء، وتثني عليهم بألقاب السيادة والمشيخة والأستاذية والعلم والحفظ:

فماذا بينتَ وحذرتَ من مخالفتهم وبدعهم!؟

إن قلت بينت مرة فقد أثنيت عشرات المرات! فالميزان فيه الجور.

ب – فماذا كان السلف الصالح – رحمهم الله تعالى – يصنعون مع أمثال هؤلاء، بل من هو خير منهم: علماً وعبادة!؟

سترى هذا كله مع الكلام على أعذار التبديع!

٢٩٧ ... من الأخطاء أن الشباب الملتزم والمتمسك فيما يظن هو يقع في المخالفة من حيث لا يشعر، فيحق لي على مذهبهم أن أسميهم مبتدعة!

١ – هذا عن الشباب، والشباب مظنة عذر لحداثة عهده بالعلم والفهم، لكن كيف بالشيخ المسن إذا حدث منه ذلك؟!

٢ – (شباب) إذا كان المراد من تلك الكلمة التحقير، فإن ابن المبارك وغيره – رحمهم الله تعالى – قالوا: (الأصاغر هم أهل البدع) فلا يقال للسني: (صغير) ولا يقال للمبتدع: (كبير).

جاء رجل إلى احمد – رحمه الله تعالى – فقال له إن عندنا بالري شاباً يقال له أبو زرعة، فقال أحمد شاب شاب! ودعا له.

فاستنكر ذلك لأنه تحقير له وهو ناصر للسنة قامع للبدعة – رحمه الله تعالى –.

أما أهل البدع: فالألباني يقول: (الشيخ الفاضل) و (الأستاذ الكبير)! ثم هم شباب ولكن يقولون بقول شيوخ أهل السنة!!

٣ – كلمة (الملتزم) التزم الحجر الأسود أو الملتزم في الكعبة، أم ماذا؟ تقول: هي من قول الله تعالى ((وألزمهم كلمة التقوى)) فهو إذن (مُلْزَم) لا ملتزم.

هذه الكلمة لا أعرف لها أصلاً في هذا المعنى بهذه الصورة المتكررة إلا من المذاهب الإشتراكية.

٤ – (فيما يظن هو) الأمر ليس ظنك وظنهم، نحن نتحاكم إلى هدي السلف الصالح – رحمهم الله تعالى –، وننظر لكي لا يكون الإثم ((إن بعض الظن إثم)). فالذي وقع فيه هؤلاء الشباب ليس مخالفة، بل هو الموافقة الصريحة لما كان عليه السلف الصالح – رحمهم الله تعالى –.

٥ – أما الشباب الذين تساهلوا مع الإخوان، فأين شدتك عليهم!؟

٦ – ((وهم لا يشعرون)) بل ندري ونشعر ونتبع ولا نبتدع، ومن خَطأ فإنما يخطىء السلف الصالح.

٧ – قولك (على مذهبهم) ليست المسألة مذهبهم ومذهبك، بل مذهب السلف الصالح– رحمهم الله تعالى – ثم هذه فرية قرعاء، فمن أين للألباني أن هؤلاء الشباب يقولون بأن كل من يقع في مخالفة وهو جاهل بها يصير ضالاً! هذا كذب وإفك

وزور.

وسوف ترى (مذهبهم) لتعرف كيف استنباط الألباني مذاهب الناس!؟

٣٠٥ الأصل أنهم مسلمون، لا يقصدون البدعة، ولا يكابرون الحجة فيقال: أخطئوا من حيث أرادوا الصواب.

١ - (الأصل أنهم مسلمون)! نعم. لكن أهل السنة يقولون كذلك: إنهم مع أنهم مسلمون: الإيمان حتى يصير مثل الجبال، وينقص حتى لا يصير معه منه شئ، وينزع منه عند بدعته ومعصيته حتى يتوب.

ولكل فعلٍ حكمه. وهذه القولة تذكرني بقول الشوكاني في كتابه الذي سماه: البدر الطالع، فقد كان سبق له تكفير ابن عربي بكتاب منشور بين أيديكم الآن، تكفيره بمقالات من كتبه لا بتقول أحدٍ عليه ن ثم قال الشوكاني في بدره: (والآن يظهر لي أنه ليس بكافر والأصل فيه الإسلام)!

سبحان الله! لكأن المرء إذا دخل الإسلام لا يخرج منه أبداً!

إن هذا والله- لهو الغلو في الإرجاء الذي لم يصل اليه أهل الإرجاء أنفسهم.

٢ - (لا يقصدون البدعة)!

هذه كما تدندن عليه بلسان (الحال والمقال)! كما تقول، وليس من شرط البدعة عدم القصد، بل شرط البدعة عدم القصد، فكل

المبتدعة يقولون: (ما نقصد الإ الحق، بل نحن نريد الحق) لكن كثير منهم يقولون: (ليس الحق عند السلف) كالمعتزلة والروافض والخوارج والجهمية الذين يكفرون السلف حتى يقول أمثلهم طريقة وكلهم ضلال:

(السلف أسلم والخلف أعلم وأحكم)! وكل الكفار والملاحدة لا يقصدون إلا الحق حسب زعمهم، وإلا فهل تظن أن عُباد اليهود والنصارى والحلولية يقصدون الضلال، فلماذا إذاً يهلكون أنفسهم في عباداتهم!؟ القصد وحده لا يكفي ولا يعفي – كما سترى في أعذار التبديع.

ثم أنت تقول: (الله أعلم) في أمور كثيرة كما سبق، فلماذا جزمت ها هنا!؟ ومن أدراك أنهم لا يقصدون البدعة!؟ إذن أسكت عن هذه المسألة: يقصدون أو لايقصدون، فإنهم غير عدول حتى نقبل شهادتهم على غيرهم، فكيف بشهادتهم على أنفسهم في هذا؟! وقد صرح بعضهم بأن (الخلف أعلم وأحكم)!؟ ومع ذلك لا يقصدون!؟

٣ – (لا يكابرون الحجة)

كيف، وقد عملوا منها مالم تعلمه أنت ولا أهل بلدك كلهم؟

وقد سبق تعريف البدعة بأنها (الإحداث في الدين)، ولابد من معرفة (أصول البدع) على طريقة أهل السنة لاعلى طريقة كتاب صاحبك على الحلبي.

ولازم هذا القول الذي لا ينفك عنه:

أ – الغلو في الإرجاء: فكلهم مسلمون معذورون بالقصد، فلا فرق ولا مبتدعة!

ب – تضليل السلف الصالح – رحمهم الله تعالى، فقد كانوا على خلاف ذلك حيث وصفوا كثيرا من الناس بالبدعة لا يصفهم الألباني

وغيره بها!، والطعن في السلف الصالح زندقة، ومسألة طعن الأقران باطلة، ولتفصيل ذلك محل أخر.

٣١٠ ذكر فيها جلساته مع شباب من التفكير قبل ١٢ سنة حتى رجعوا للسنة.

١ – في كلامك: (أذنا وصلوا معنا) هذا يحمل على أحد حالين: أما أنكم بعيدون حينذاك عن مساجد المسلمين، أو قريبون ولم تصلوا معكم، أو أنهم نسوا ولم يسمعوا الأذان ولم ينتبهوا للصلاة لانشغالهم بالكلام! وقد قال رسول الله صلى وعليه وسلم: (أتسمع النداء؟) قال الأعمى الذي لا قائد له: نعم، قال رسول الله صلى الله وعليه وسلم:

(أجب) (لا أجد لك رخصة):! فلعله يحتج بعض الناس بحديث عبد الله بن عباس – رضي الله تعالى عنهما – في صحيح مسلم أنه كان يخطب ودخل وقت المغرب فقال له رجل: الصلاة، وأكثر عليه، فنهزه وذكر له أن رسول الله. صلى الله عليه وسلم.

جمع بين الصلاتين كي لا يحرج أمته. هذا غير هذه القصة، والألباني دندن كثيرا في مسألة الجماعة الثانية بالتفرقة بين حالي الرجل يصلى مع رجل صلى مع الجماعة الأولى، ورجلين ليس فيهما أحد صلى مع الجماعة الأولى: المتصدق والمتصدق عليه.

فقصة ابن عباس – رضى الله تعالى عنهما – أنه لن تقام الصلاة إلا به، فإذا أخر من في المسجد، كما أن تأخير صلاة العشاء مستحب متى كان الإمام هو الذي يؤخر، لا أن الواحد من المسلمين يدع صلاة العشاء مع الجماعة في المسجد ليؤخرها في البيت! فهذا فيه نهى صريح عن رسول الله. صلى الله عليه وسلم، وأن التأخر عن صلاة العشاء من صفات المنافقين، وهذا الفعل بهذه النية بدعة لاشك.

والألباني يرى الصلاة وراء كل مسلم ولو كان قبوريا كما في شريط جدة (١١/ ١/ ٢/ ٢٣٩)، فإن كان هو لكبر سنه ومرضه لا يستطيع إتيان المسجد ولو بسيارته ولو كما قال عبد الله بن مسعود – رضى الله تعالى عنه –كما في صحيح مسلم: (لا يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان يؤتى بالرجل مريضا يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف).

انبغى له أن يأمر من معه بالانصراف – إن كان له عذر شرعي – ليصلوا في المسجد، ثم يرجعوا إليه ليتم حديثه، فلا بركة في

شئ يشغل عن الصلاة، ومرضاة الله لابد أن تكون وسيلتها طيبة، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً كما قال صلى الله عليه وسلم.

وهذا العمل وهو التساهل في الصلاة في المسجد يفعله كثير من الدعاة

بزعمهم، وكذلك التساهل في بعض أمور الشرع بدعوى الدعوة.

وهو أشد من تساهل العوام الجهال الذي يفعلونه كسلاً وضلالاً، ولأن هؤلاء الدعاة بزعمهم يفعلونه تديناً وتقرباً!

٢ – لماذا يذكر الألباني هذه القصة في هذا السباق؟!

يذكرها لبيان أن كثيراً من الشباب ليسوا على بصيرة، وإيماءً إلى أن الذين يبدّعون من جنس هؤلاء الشباب الذين وقعوا في التكفير!

(سبحانك هذا بهتان عظيم)

إنها التهمة ذاتها التي يلجأ إليها المرجئة للتنفير من أهل السنة.

فكما قص الألباني قصته مع التكفير فاسمعوا بعض قصصي معهم لتروا براءة أهل السنة من مطاعن المرجئة!

وما أسوقها إلا من بابين فقط:

أ – (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم)

ب– الفائدة لاذكر النفس، فإن المرء لا يدري قبل عمله أو ردً عليه.

فالألباني يقول: إن جلساته معهم كانت قبل (١٢) سنة!

١ – أما أنا فمنذ عشرين سنة حينما لم يكن اسم الألباني معروفاً لدينا،

حينذاك كنت أحذر من التكفير، وكنت طالباً بالجامعة،

واضطررت لمناقشات معهم رغماً عني أذكر منها مناقشتين:

الأولى: في الجامعة في السكن الجامعي:

فقد كان أحد المباني المجاورة يصلي بهم طالب من الكلية، ثم انقطع ليصلي بغرفته! فلما بلغني ذلك عرفت ما حدث له!

فذهبت إليه في غرفته:

قلت: لماذا لم تعد تصلي بالناس وأنت إمامهم ولست بمأموم وراء من لا ترضاه!؟

قال: إن صليت بهم شهدت لهم بالإسلام!؟

وأخرج كتاب الظلال، وقرأ علي مواضع من تفسيره لسورتي الأنعام والأعراف!! كلهم كانوا يفعلون ذلك! وعرفت أنه لا خير فيه. وأنه مهما كففت من غربه فقد تشرب بها بقلبه!

الثانية: في قرية مجاورة حيث خشي من خطر هؤلاء. فأصر على بعض الناس أن أعظ رأسهم لعله يرجع فتتنجلي الفتنة! وأصررت أنهم كما قال رسول الله صلى الله وعليه وسلم: (يمرقون من الدين ثم لا يرجعون فيه) فإن كان رأسا أو مضت عليه مدة معهم فليس من الدين مناظرته. فأصر وأصر، فذهبت معه كالمكره! ولست بصاحب كلام ولا مناظرات ولا مجالس.

فلما جلسنا لا سلام لأني عنده كافر وهو عندي ضال. تكلمت وتكلمت ولا فائدة، فسألته سؤلا فيصلا: الذين قاتلوا عليا – رضي الله تعالى عنه – في النهروان: من هم!؟ فإن أجاب بالحق بالحق بطل دينه الذي هو عليه من الخارجية، وإن أجاب بالباطل وكفر عليا – رضي الله عنه–فقد انفضح أمره! يجب!

٢ – وجهيمان كانت رسائله قد انتشرت ليس في الجزيرة فقط، بل تعدتها إلى مصر وغيرها، فكنت إذا رأيت رسالة منها في مكتبة المسجد رفعتها وأغلظت وسببت من يأتي بها، مع تحذير الشباب منه، فإن رسالته تشم منها رائحة الخارجية صريحة! في الجامعة وغيرها كان تحذيري من هذا الرجل، حتى صدق ظني بعد سنوات، وفعل ما فعل!

٣ – والخميني في الوقت الذي اغتر فيه بعض أدعياء السلفية!، وفي الوقت الذي سماء الإخوان في مجلاتهم ونشراتهم: (إمام المسلمين) ونشروا صوره! كنت – ولله الحمد – كالوحيد بالجامعة الذي أحذر منه، وأنه رافضي كافر بدل الدين كله كشأن الرافضة – كما قال ابن تيمية – رحمه الله تعالى: الذين نشروا الإلحاد في مصر والشام والحجاز حين حكموها مائتي سنة باسم (الفاطمية) زورا وهم أحفاد اليهود كما هو الصحيح من نسبهم مما جزم به أكثر أهل العلم، وحتى لو صح نسبهم (لم تصح إلى الدين نسبتهم، وقد قال صلى الله عليه وسلم:

(يا فاطمة بنت محمد أ عملي، فلن أغني عنك من الله شيئاً) إن آل بني فلان ليسوا لي بأولياء إنما أوليائي المتقون)

٣ – ثمة شئ لابد أن يقال ها هنا ولو بإيجاز:

إن التفكير وغيره من ثمار غرس بذورها الألباني وغيره!

نعم، حينما لم يعلموا الشباب السلفية الصحيحة الكاملة، إنما علموهم ... سلفية ناقصة تمجد الخلف وتطعن في السلف الصالح –رحمهم الله تعالي: سلفية الظاهرية، وسلفية كل مجتهد مصيب، وكل من كتب في العلم صار إماماً علامة!، وسلفية التعاون مع الإخوان وغيرهم. حتى كان الألباني بنفسه يكتب في مجلتهم ويمجد رأسهم البنا وأبن قطب إلى يومنا هذا! وأكثر رؤوس السلفية إخوان كعبد الرحمن بن عبد الخالق وغيره!

فتخرج من هؤلاء السلفيين التكفير بفروعه، فلا عجب!

وللتفصيل محل غير هذه السطور.

والله المستعان، فقد – والله– أظلمت الدنيا وصار الفريقان كأنهما فريق واحد، ولكن كما قال أبو زرعه – رحمه الله تعالى: (إنما يتموه أمرهم سنة أو سنتين)!

وذكر عن على – رضي الله تعالى عنه – أنه كان يتمثل: لو كان لقصير أمر!

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى ... فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد ولات حين مندم، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

٣٥٠ وما هي إلا شبهات جائتهم من عدم فقههم في الكتاب والسنة

١ – سمها ما شئت، فسوف ترى الشبهات من نصيب من كذلك؟!

كذا بكل جراءة فهل تعرف ما السبب ومن السبب!؟ إنها مفاجأة!! أنت وأمثالك السبب!

نعم، أنت وأمثالك الذين لم يعلموا الشباب منهاج أهل السنة في معرفة الحق والباطل وأهل كل منهما فلم يكونوا كما قال عظيم الروم: (لا يرتد أحدٌ منهم سخطة لدينه، فإن الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب كان كذلك).

من أين يتعلمون منهاج أهل السنة:

١ – وأنت وغيرك ينصحون بكتب ابن حزم وغيره، فيتعلمون منها الطعن على السلف الصالح – رحمهم الله تعالى –، وأنه لا وزن لهم ولا لفهمهم ولا لمناهجهم، وأن الإستنباط مباشرةً من الكتاب والسنة، فينتج من هذا وعلى يدك ويد غيرك شباب الخوارج الذين يتجرءون على السلف الصالح – رحمهم الله تعالى – ويتعاظمون في أنفسهم حتى يقال: (هم رجال ونحن رجال)! بل: (هم مقصرون، ونحن المجتهدون المتبعون للكتاب والسنة)!

٢ – وأنت وغيرك ينصحهم عند دراسة اعتقادهم بكتب أهل

الكلام والجوهر والعرض، فهل تحفظ عن نفسك أنك نصحتهم بالشريعة (للآجري) – رحمه الله تعالى – وأمثاله!؟

اللهم لا، بل عملت المختصرات والمطولاتفي غير ذلك، هذا ومختصر العلو والسنة لابن أبي عاصم –كاها عندك ولك عليها حواشي! ولكن تنصح في أشرطتك بالطحاويه لا بالسنة ولا العلو! فماذا تريد ممن تربى على يديك يا صاحب (التصفية والتربية)، فأين التصفية والتربية!؟

٣ – وأنت وغيرك تمدح ابن قطب وتصفه بالأستاذ الكبير في مقدمة نقلت عن كتاب له صحيفه كامله تنقلها منه يا صاحب (التصفية والتربية) تنقلها منه في كتاب لك اسمه: (مختصر العلو) تختصر الأحاديث الضعاف وتصفيها على قدر علمك، وتأتي بالآراء كاملة!

نعم التصفية، تذكر صحيفة في كتاب العلو لمن ينكر العلو، ويقول كل صفات الله على التأويل!؟ دون أن تذكر كلمة واحدة أن هذا الأستاذ الكبير لا أقول إنه جهمي ليس من باب النفي لكن من باب الإلزام لك: يقول بقول الجهمية والمعتزلة و ..... ! تنقل كلاماً إنشائياً ليس عليه بهجة العلم ولا نور السلف الصالح أهل الحديث!

فمن قرأ هذا النقل الرائع الرائق!! وأعجبه كما أعجبك، فبحث عن كتبه، وقرأها، وصار قائلاً بهاً، فمن الآثم يا صاحب (التصفية

و التربية)!؟

وكذلك (الأستاذ الفاضل الموردي) كما تسميه، ولم يسعفك ما عرفته من الحديث أن أول اسمه ضلال (أبو الأعلى)!

وقد صح– كما تعلم– أن رجلاً كان يكنى بأبي الحكم، فغيره رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقال: إن الله هو الحكم وإليه الحكم)!

ولم يسعفك ما عرفته من العلم حتى تعرف أعتقاده فتقيم عليه حجة الله على خلقه!؟

(فاضل) وما زال عندك فاضل إلى اليوم، فهو كذلك منشور في نشرة كتابك (الجلباب)!

اسأل أهل الحديث في الهند عنه، وتصفح ما كتبه وما كتب عنه قبل أن تعجل بمدحه وتلقيبه بالأستاذ و الفاضل: (المودودي ما له وما عليه) و (جماعة المودودي وموقفها من الحديث) ألا تعرف أنه من كبار الإخوان؟ الذين كنت معهم!؟

حتى متى تكون آخر الناس في معرفة الناس كما قيل: آخر من يعلم! وقد كان ينبغي أن تكون أولهم لما أنعم الله به عليك من الدخول في الحديث!؟

قائمة طويله سوداء ملأى من الأسماء التي مدحتها وروجت لها وعلقت عليها فجعلت البدعة في أعلاها وتخريج حديث رسول

الله –صلى الله عليه وسلم – في أسفلها، فهذه أصول (التصفية و التربية)!؟

فيشتريها أتباعهم، ويرون اسمك مع أسماء أئمتهم، ويسمعون مدحك لهم فيزداد كل منهم ثباتاً على بدعتهم.
ويشتريها أعداؤهم ويرون اسمك مع هذه الأسماء ويسمعون مدحك لهم فتصيبهم الهلكة.
حتى من تسبه –كالغماري – ينصح تلاميذك في مجالسهم بقراءة كتبه للإستفاده منها!
روى ابن سعد (٧ – ١٨٨) وغيره بإسناد من أصح أسانيد الدنيا عن أبي قلابة – رحمه الله تعالى – أن مسلم بن يسار صحبه إلى مكة، فقال لي وذكر الفتنة: إني أحمد الله إليك أني لم أرم فيها بسهم ولم أطعن فيها برمح، ولم أضرب فيها بسيف!
قلت له: يا أبا عبد الله فكيف بمن رآك واقفاً في الصف، فقال: هذا مسلم بن يسار، والله ما وقف هذا الموقف إلا وهو على الحق! فتقدم فقاتل حتى قتل! فبكى وبكى حتى تمنيت أني لم أكن قلت له شيئاً! بكى مسلم بكاءً طويلاً، ولكن مسلم آخر لا يبكي!!
وعبد الله بن المبارك – رحمه الله تعالى –كان له رأي حسن في أبي حنيفة، ثم تبين له الأمر وعاد فيه إلى موافقة مشايخه كلهم، فكانوا يقولون له: بك راج اسمه وأمره لما رويت عنه ولما مدحته

فكان يبكي، ولكن عبد الله آخر لا يبكي!!

تدري لماذا ذكرت لك بعض هؤلاء الذين مدحتهم، لأن من كتبهم يتخرج الشباب إخواناً على منهاج الإرجاء والخروج على الحكام ومنازعتهم في (البرلمان) والمظاهرات!؟

أعرف أنك لا تقر الخروج على الحكام إلا بعد التصفية والتربية! ولا المظاهرات إلا بعد حين!، ولكن بمنهاج (التصفية والتربية) وعلى يديك وفي مدرستك تخرجوا!؟

- ثم الشباب الذين تعنيهم ها هنا بالسب لم يتخرجوا من هذه المدرسة، ولا الشبهات عندهم إلا إن كنت تسمي (هدي السلف الصالح - رحمهم الله تعالى -)!؟

٣٥٥ التفقه في الكتاب والسنة ليس أمراً سهلاً اليوم بعد أن ورثنا عقائد وفرقاً شتى.

١ - أما نحن فلم نرثها! أرأيت الذى يعرض عليه ميراث فيه شبهة فيت

فيتركه لله تعالى!؟

٢ - الآن تعرف أن في المسلمين عقائد وفرق شتى! فأين الكلام السابق: هل قصدوا؟ هل .. هل .. الله أعلم؟!

تدرى: من ورثها!؟ تدرى من أئمة هذه العقائد والفرق الشتى؟!

تدرى ما هى كتبها وكتبهم!؟

نعم، ليس أمراً سهلاً طالما أنك ترى أن هؤلاء أئمة لا يبدَّعون

ولا يحذر منهم!

٣ – بلى والله إنه لسهل يسير على من يسَّره الله تعالى عليه، كما قال رسول الله. صلى الله عليه وسلم: (كل ميسر لما خلق له).

١ – الزم أهل السنة: ما كان عليه رسول الله. صلى الله عليه وسلم، وصحابته – رضي الله تعالى عنهم، ومن تبعهم – رحمهم الله تعالى.

٢ – واقرأ كتبهم وحدهم.

٣ – وأخلص نيتك لله تعالى.

٤ – واهجر أهل البدع ومن يجادل عنهم وينصرهم ويعتذر لهم.

فإن رسول الله. صلى الله عليه وسلم. قال: (تركتكم على المحجة البيضاء: ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك)

فأنت تنتصر كثيراً لعموم قوله. صلى الله عليه وسلم: (كل محدثة بدعة)

فما بالك لا تنتصر لعموم قوله. صلى الله عليه وسلم: (لا يزيغ عنها إلا هالك)!

فكل من زاغ عنها فهو هالك مبتدع دون إرجاء ولا تكفيير!

وهذه نصيحته. صلى الله عليه وسلم. موعظة مودع: (إنه من يعيش يعدي منكم فسيرى اختلافاً كثيراً: – فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ...

- وإياكم ومحدثات الأمور ...)

٣٥٧ فلا يستطيع الطالب الناشيء أن يخوض في هذه الخلافات إلا بعد دراسة الفقه المقارن وأدلة المخالفين.

١ - فهل درست مسألة الترحم على ما نصحت به النشء!؟

٢ - وليست هذه هى النصيحة التي ينصح بها السلف الصالح

- رحمهم

الله تعالى - الشباب!!

قد قال سفيان الثوري ويوسف بن أسباط وأحمد - رحمهم الله تعالى: (إن من نعمة الله على الشباب أن يوفق لصحبة رجل من أهل السنة فيجنبه الأهواء).

و (إذا رأيت الشباب مع أهل البدع فاعرف فساده)

قد أجمع أهل السنة على التحذير من المخاصمات وقراءة كتب الكلام

والبدع وأنها تفسد القلب وتورث النفاق وظلمة الوجه وفساد الحال،

وفي ذلك كتاب كبير من أجود ما صنف في بابه اسمه: (ذم الكلام).

وقال الشافعي و أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم - رحمهم الله تعالى

: (ما أفلح صاحب كلام قط).

فهل تنصح الطالب الناشيء أن يدرس اعتقاده على هذه الطريقة: المقارنة والمخالفين!؟ وقد كان الأئمة الكبار ينهونهم عن سماع البدع،

بل يمتنعون هم عن سماع إية أو حديث من مبتدع! فالله المستعان.

٣ – إنما النصيحة الصحيحة لا الضعيفة للطالب الناشيء: (شاب نشأ

في طاعة الله) كما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم.

١ – الإقبال على كتب أهل السنة والاثار عن السلف الصالح – رحمهم الله تعالى – وصحبة أهل السنة الذين لم يتلونوا ببدعة ولا بمخالطة المبتدعة.

٢ – هجر أهل البدع ومشايخهم وكتبهم.

٣ – البعد عن الكلام والجدال، وكل كتاب ليس فيه اثر، قد حذر الأئمة: أحمد وغيره من هذه الكتب – رحمهم الله تعالى.

نصحوا – جزاهم الله خيراً – خير النصيحة، وما قصروا، ولكن قصر غيرهم!!

٤ – وأما الفقه أى فقه الفروع:

١ – فعليك بفقه أهل الحديث من كتبهم التي صنفوها لذلك بالآثار

كلها: البخاري ومسلم وأبي داود والترمزي والنسائي وابن ماجة والدارمي والموطأ ومصنف عبد الرازق وابن أبي شيبة – رحمهم الله تعالى – وأمثالها.

٢ – وعليكم بأئمة أهل السنة في كل زمن – رحمهم الله تعالى، فإنهم

نور الأرض ومصابيح الظلام وورثة النبوة الذين لا يداهنون في الحق

أهل البدع.

٣ – و لا تضيع عمرك في الجدال والمخاصمات، ومجالس القيل والقال،

ومجالس الأخبار وغيرها.

وقد نصح الألباني نصيحة في سماع الأخبار وفائدتها! تجدها بعد

قليل! فابتعد عنها، وأقبل على ما ينفعك فإن (من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه). وعمرك رأس مالك فلا تضعه فيما يضيعه!

٣٨٠ ننصح الشباب أن يتئدوا وأن يترووا وألا يصدروا أحكاماً يبنونها

على بعض ظواهر الأدلة.

١ – نصيحة مقبولة نسأل الله تعالى أن يقبلها وينفع بها.

٢ – وننصح بها ذاتها الناصح ذاته:

١ – في فتاويه: فإن مقلديه كثيراً، والكلمة إذا خردت فإعادتها عسيرة

بل مستحيلة!

٢ – في تخاريجه: فليس المهم أن يصل إلى مرتبة: كل حديث لم يخرجه

الألباني ليس بحديث!

بل المهم هو الإتقان، وباب هذا طويل، وغلطات المكثر كثير، ومن ذلك المنهج في السلسلتين، ولذلك فكتابه (إرواء الغليل) أجود منها لأنه يخرج الحديث الواحد في موضع واحد فيمكن معرفة علله وفقهه، وإلا ففي السلسلتين عجائب بسبب منهج إخراجها، فحديث الحبة السوداء (٨٥٩ و ٨٦٣ و ١٠٦٩ و ١٨١٩ و ١٩٠٥) ومثله كثير.

ثم قواعد مهمة كثيرة يترتب عليها التصحيح والتضعيف لم تحرر،

فكلما انبنى عليها كذلك، منها قبول حديث الثقة مطلقاً ورد حديث الضعيف والمدلس المعنعن مطلقاً، ومنها رد قول الإمام الحافظ: (غير محفوظ) بسهولة فيقول المتأخر: (محفوظ):

وليذكر هو وكل من يعمل في هذا العلم أنهم سوف يسألون أمام

الله تعالى: لم ضعف، ولم صحح؟!

٣ – وتزيد في النصيحة بياناً، فنقول للشباب ولغيرهم:

أ – لا تصدروا أحكامأبداً!!

بل اجعلوا الأحكام من السلف الصالح، أئمة أهل السنة – رحمهم الله

تعالى: حاكموا الجميع على منهاجهم، وما كانوا عليه.

ب – احذروا البدع وأهلها ومن يدافع عنهم.

٣٨٥ اعتماد أهل الحديث على رواية المبتدعين بشرط الحفظ والثقة،

فلم يحشروهم في زمرة الكافرين ولا من لا يترحم عليهم.

١ – نرد عليك بك، ففي هذا الشريط نفسه (٣٧٠/ ٢):

(يروون عنهم، ويحكمون بضلالهم).

٢ – نرد عليك بك، فقولك: (الكافرين ومن لا يترحم عليهم) هل

هو من عطف المغايرة كما يفهمه من يسمعه، فإن كان قد سقط كلامك السابق كله في مسألة الترحم: مسلم أو كافر: مسلم يترحم عليه وكافر لا يترحم عليه! وقد ظهر من كلامك هذا (كافرين ولا ..) أن من لا يترحم عليه غير الكافرين.

٣ – عجيب بعد خمسين سنة من لم ينصف أهل الحديث ولم يحرر

مذهبهم، وحكاه على هيئة الإجماع دون الاختلاف، وهذا إما:
أ – لعدم علمه بالخلاف.
ب – لظنه أن الذين خالفوا ليس قيمة، ولا يعتد بخلافهم.
وكلا العلتين بلية:
أ – فالخلاف مسطور في كل كتب المصطلح، وكل تراجم
المبتدعين:
يختلف فيهم أهل العلم بين قبول ورد ليس بسبب بدعة فقط،
بل كذلك بسبب ترخصه في الأجرة على الحديث.
قال أحمد – رحمه الله تعالى – فيمن يأخذ الدراهم على
الحديث:
(لا تكتب عنهم ولا كرامة) ذكره في الطبقات (١/ ١٦٩).
وقال جعفر الفريابي وغيره من أئمة أهل السنة رحمهم الله تعالى:
(لا أكتب عن أصحاب الرأي) رواه في تاريخ جرجان (١٢٨)
وقال أحمد رحمه الله تعالى: (ثقة ولكنه صاحب رأي من
أصحاب أبي حنيفة لا ينبغي أن يروى عنه) رواه ابن أبي حاتم –
رحمهما الله تعالى – في ترجمة أبى يوسف.
وترك أحمد وغيره – رحمهم الله تعالى – الرواية عمن أجاب في
المحنة ثم
رجع بعدها، ومع ذلك ترك الرواية عنهم حتى بعد رجوعهم،
وهذا

متواتر عنه.

لكن رجوع الألباني إلى المختصرات في التراجم لا يفيد ما أفاد الرجوع إلى المطولات.

بلى، حتى المختصرات كالتقريب مع أنه معيب ختى بالنسبة لأصله المسمى تهذيب مع ذلك يذكر كثيراً بدعة الراوي.

لكن الألباني لا يرى قيمة لهذا التنبيه على بدعة الراوي: ففي شريط جدة (٣١/ ٢ / ٩٠): (مرجىء .. شيعي .. لا قيمة لها في الجرح)

هذا قوله، ونعارضه بقوله الآخر في هذا الشريط المشهور (٤٩٠/ ٢): (الثناء عليه بقصد تزيين منهجه فيه تضليل لا يجوز).

ولا أدرى ماذا يريد الألباني من محو ذكر بدعة المبتدع من كتب التراجم، وتراجمهم هي المصدر الأصل في معرفة بدعتهم!؟

بلى، هذا الذكر للبدعة والمبتدع فيه فوائد كثيرة منها:

الأولى: أنه لا يجوز ذكر المبتدع بالثناء الضرورى وحده (ثقة ثبت ...)

فإن هذا يوقع في محبته وحسن الظن به وتزيين منهجه وتوقيره، ومن وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام!

الثانية: ولهذا فأهل العلم – وهذا هديهم – كانوا لا يذكرون المبتدع إلا مع مذهبه غالبا للتحذير منه: كأحمد والبخاري وأبي

حاتم وأبي زرعة والجوزجاني وغيرهم - رحمهم الله تعالى. وهذا لا يجهله إلا من لا يقرأ أو من لا يفهم.

الثالثة: وهذا مهم جداً في الجرح، عندما يأتي مثل هذا المبتدع فيخرج رجلاً من أهل السنة، أو يتكلم بكلام له في مسألة أو يدرج شرحاً لحديث يرويه.

٤ - قد اختلف أهل الحديث في رواية المبتدع والأخذ عنه، كما سترى في أخر هذا القلب فيمن وصف بعلم وزهد وورع مع الثقة والضبط حتى كان يسمى لحفظه (المصحف والميزان) ومع ذلك تركه لبدعته إمامان من أئمة الجرح والتعديل: (يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى) بل أئمة كثير - رحمهم الله تعالى!؟

وقد اختلفوا في رواية المبتدع على وجوه كثيرة جداً ألخصها:

١ - لمن نسيها لطول العهد، مع أن مثلها لا ينسى لمن يعمل في هذا

العلم.

٢ - أو لمن لم يرها لشغله بالمختصرات، مع أن المختصرات لا تصلح إلا

لمن أتقن المطولات.

٣ - أو لمن لا يتذكرها لأنها تخالف مذهبه ورأيه!

قال ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في المنهاج (١/ ٦٢

ومابعدها):

(الغالب على أهل الحديث: لا يرون الرواية عن الداعية إلى البدع ولا شهادته ..... من أظهر بدعته وجب الإنكار عليه بخلاف من كتمها،

وإذا وجب الإنكار عليه كان من ذلك أن يهجر حتى ينتهى عن إظهار بدعته ومن هجرة ألا يؤخذ عنه العلم ولا يستشهد).

وأسوقها له من كتاب مشهور له هو ما يسمى بتدريب الراوى وصاحبه لا يخفى أشعرية وغيرها، ففي (١/ ٣٢٤ – ٣٢٩):

١ – الاختلاف فيمن يكفر ببدعته فلا يحتج به، وأكثر أهل العلم على

ذلك.

قلت: بل أجمع أهل السنة على رده إذ لا يحتج برواية كافر!

٢ – الاختلاف فيمن لا يكفر ببدعته.

فذكر الخطيب عن مالك أنه لا يحتج به مطلقاً لأنه في الرواية عنه ترويجاً

لأمره وتنويهاً بذكره ولأنه فاسق ببدعته.

قلت: هذا كلام متين فأين الألباني منه ويؤيده قول محمد بن سيرين – رحمه الله تعالى: (لما وقعت الفتنة قلنا لهم: سمعوا رجالكم، فمن كان من أهل السنة أخذنا حديثه، ومن لم يكن منهم طرحنا حديثه).

فهذا هو الاختيار، لكن عند الضرورة فبقدرها.

وعلى قول مالك أكثر الكبار – رحمهم الله تعالى – كأحمد والبخارى وأبى حاتم وابى زرعه وغيرهم ليس فى شيوخهم منتدع يعلمونه ، حتى قال البخارى – رحمه الله تعالى: (رويت عن ألف شيخ كلهم يقول: الايمان قول وعمل) ٠

٣ – الاختلاف فى رواية المبتدعه الذين يستحلون الكذب ٠

ذكره الخطيب عن الشافعى – رحمه الله تعالى – فى الخطابية لانهم يرون شهادة الزور ٠

وكذلك قاله سفيان الشورى وابن أبى ليلى ٠

ومثل الخطابية: الرافضة ، بل قال الشافعى – رحمه الله تعالى: ما رأيت أشد بالزور منهم ٠

قلت: فاذا ثبت أنه رافضى سقط منه اسم الثقة لأنهم يتدينون بالتقية!

٤ – الاختلاف فى رواية المبتدع الداعية الى بدعته ٠

وأكثر العلماء على أنه لا يكتب عنهم ٠

٥ – الاختلاف فى رواية المبتدع اذا روى ما يقوى بدعته ٠

قاله الجوزانى ، وقواه صاحب نخبه الفكر ٠

٦ – الاختلاف فى رواية من يسب السلف الصالح – رحمهم الله تعالى ٠ قال مالك: لا ترووا عنهم ، وبه قاله يزيد بن هارون وابن المبارك وشريك وغيرهم من أهل السنة – رحمهم الله تعالى

٠

٧ – الاختلاف فى رواية المبتدع لامشتغل بالفلسفه والمنطق ٠

ورد روايته ابن الصلاح وخلائق من الشافعية، وابن عبدالبر وعدد من المالكية، والقزوينى وعدد من أصحابه، وابن تيمية وغيره من الحنابله، ولهج الذهبى بذلك فى جميع تصانيفه ٠

قلت فهذا ما فى التدريب بحروفه ملخصا، ومن يتناول الصفات فهو من أهل المنطق والفلسفه، فانما يتأولها بذلك لا بالآثار عن السلف الصالح – رحمهم الله – فظهر لك بذلك أن كلمة الألبانى: (اعتماد أهل الحديث على رواية المبتدع بشرط الحفظ والثقة) ٠

١ – كلام غير علمى فى نفسه، وفيه تجهيل لأكثر علماء الحديث الكبار كمالك والشافعى وأحمد وقبلهم الشورى وابن المبارك، وغيرهم عشرات من الأئمه – رحمهم الله تعالى ٠

٢ – كلام غير سليم فى مراده منه، فان المراد منه التساهل مع أهل البدع ٠

والصواب خلاف ذلك، فان الرواية عنهم – حينذاك – ضرورة بشروطها وقدرها، فهل من أكل الميتة فى الضرورة: يتساهل معها فى غير الضرورة؟؟

وهل من أكلها في الضرورة: يتلذذ بمطعمها أو يأكلها متأففا متعففا!؟

فالمحدث السني يقول: (حدثنا فلان وكان قدريا).

وثمة فائدة ذكرها ابن عدي في ترجمة ذلك الراوي الصالح:

رشدين ابن سعد – رحمه الله تعالى: ذلك أنه ترخص فى الأخذ عن راوٍ فيه ما فيه فلما فرغ مما يريده منه .

قال له: اتق الله ياشيخ، فإنك ما علمت لشيخ سوء!

قال: وما حملك على الأخذ منى؟؟

قال: ألم يبلغك أن العلم يذهب، ويبقى فى أوعية سوء وأنت منها!

فلا يعظمه لما معه، لأنه يعلم أن ما معه من الحديث:

– السنى أحق به منه .

– المبتدع ما معه حجة عليه فى ذمه لاحجه له فى مدحه .

٣ – تنبيه أريده كى لا يفوت، وهو الفرق بين:

– أخذ الرواية، وأخذ الرأى .

– أخذ الضرورة، وأخذ غير الضرورة .

– زمان الرواية، وزماننا زمان الوجاده .

٥ – وأما قول الألبانى: (فلم يحشرهم فى زمره الكافرين ولا من لا يترحم عليهم)

فقد سبق الرد عليه قريبا، وفى مسأله الترحم، ومن كلام الألبانى نفسه: (يروون عنهم ويحكمون بضلالهم)!

نعم، المتدع بدعة غير مكفرة لا نكفره، أما بشر المريسي

وجنسه فقد كفرهم الأئمة – رحمهم الله تعالى

٣٩ لا يشك عالم مسلم بأنه مسلم، وليس هذا فقط بل عالم فاضل ٠

هذا كلامه فى أبي حنيفة!

١ – ما أدري ما معنى هذا إلا أحد أمرين:

الأول: جهله بمن تكلم فيه، وهم يزيدون على المائة! ولا يجهل ذلك! ولا يجهله إلا من لا يقرأ! ٠

وإنما أصابه الحول! كقصة البعير الأحول الذى يرعى جانبا ويترك آخر! ويأخذ ماله ويدع ما عليه! وظاهرة الحول متفشية فى الألباني، ومن ذلك صنيعه في (قصة مقتل عمار بن ياسر – رضى الله عنهما) نقل من الاصابة شيئا وترك مثله فى الأهمية!، وكذلك فى (تخريجه حديث بم تأخذ يا معاذ) نقل من المصادر المرفوع وترك بجانبه الموقوف وهو مثله فى المعنى!، وها هنا نقل فى ضعيفته

أقوال الأئمة فى تضعيف رواية أبي حنيفة لسوء حفظه، وأهمل ما معها من كلامهم أمره من الإرجاء والخروج – وقد اجتمعا فيه، والرأي، والتجهم – وكلها مؤمن إن ليس هو فيها على لين بل قد صح أنه فيها مغالى! وانظر (القول السامى)

الثاني: تضليله لهؤلاء الذين تكلموا فيه بأنهم ليسوا (علماء مسلمين) ومنهم أيوب والشوري ومالك وسفيان بن عيينة

والأوزاعي وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشعبة وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق! فانظر كتاب السنه لعبد الله بن أحمد – رحمهم الله تعالى ٠ وعلى قولهم السلف الصالح إلى ما بعد أحمد – رحمهم الله تعالى، وقضية الخوثري وتنكيل المعلمي به معروفة! فهل هى خوثرية جديدة من الألبانى للطعن فى السلف الصالح بأنهم حسده فجرة لا يخافون الله! ولا يحسنون جرح رجل واحد! فكيف يؤخذ عنهم !؟

٢ – لكن حبك الشيء يعمي ويصم، فأسد الليث يحشر عشرات الأسماء عند الكلام فى تضعيف الرواية، ويترك ما بجنبها! فهل هذه أمانة! إن اللقاء بين يدي الله تعالى قريب، والله المستعان ٠

٣٩ ومع ذلك قدخالف السلف في غءر مامسألة ٠

١ – ما نوع هذه المخالفات: بدعة أو خلافات لا ضير على الدين منها!؟

٢ – ماذا صنه السلف به في هذه المخالفات!؟

: من قال: أنا ٣٩٢ يقول: الإيمان لايزيد ولا ينقص، ويقول شاء الله فليس مسلما ٠

١ – فمن يقول ذلك: لا يزيد ولاينقص من رتبته وإمامته شيء!؟

٢ – صرت أسدا حين لم يستطع ذلك المزي ولا الذهبي ولاابن حجر ولاغيرهم، فسردت عشرات الأسماء فيمن تكلم فى روايته ٠

وهؤلاء جميعا مع أضعافهم قد تكلموا مع ضعف الحديث في شيء آخر تركته عمدا، بل الآن تنكره ٠

فهل هذه هى الأمانه التي ائتمنك الله تعالى عليها، وإنك لبين يديه عن قريب!؟

أ – ضعف حديثه لا يقدح في حديثه لا يقدح، والذي حذفته أشد ٠

ب – من ضعف حديثه عشرة عشرون ثلاثون، والذى حذفه مائة مائتين!؟

٣ – ماأسرع تناقضك، قد قيل: إذا كنت ٠ ٠ فكن ذكورا!

فبعد لحظات من الكلام السابق قلت في هذا الشريط ذاته (٤٢٠/ ١)

محتجاً بحديث لرسول الله –صلى الله عليه وسلم:

(من كفر مسلماً فقد كفر).

فماذا نقول لو ضممنا كلامك هذا مع قولك فيه: (قد قال: من قال: أنا مؤمن إن شاء الله فليس مسلماً)!؟

أما أنت فسوف نتركك مع هذا التناقض بين يدي الله تعالى.

وأما نحن فنقول: لسنا خوارج.

نقول: (من كفر مسلماً) هذا بقيد وليس على إطلاقه، ولم يقل أحد من أهل العلم أبداً أن المرجئة الذين ينكرون الأستثناء من باب الشك لم يقل أحد من أهل العلم أنهم كفار ولاشبه كفار، بل مبتدعون مرجئة

٣٥٩ ... لاشك أن القول بدعة في الدين.

ما أسم هذه البدعة؟! هي مزيج من الإرجاء و التكفير.

أما الإرجاء ففي كتاب الشريعة للآجري- رحمه الله تعالى - (ص ١٣٤ - ١٤٤) بسندين صحيحين:

-عن إبراهيم النخعي التابعي الفقيه - رحمه الله تعالى:

(لفتنة المرجئة أخوف عندي من فتنة الأزارقة) يعني الخوارج!

- عن سفيان الثوري - رحمه الله تعالى:

(دين محدث: دين الإرجاء!

-عن سفيان الثوري - رحمة الله تعالى:

(دين محدث: دين الإرجاء).

وأنتبه إلى كلمة: (دين) .. فلو قلت لمبتدع: أنت على دين باطل محدث!

أ- ليس معناه سب الإسلام، فلا تقل كأستاذ العقيدة في زماننا: (الفرق الأسلامية)!

ب- وليس معناه تكفير المبتدع.

كما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: (إذا جاءكم من ترضون دينه و خلقه)

والفاسق المبتدع: دينه غير مرضي أي تدينه.

٤٠٠ لكنه ما أراد البدعه، هو أراد الحق فأخطأ

١ – يأتي في أعذار التبديع أراد وقصد وأخطأ.

٢ – (ما أراد البدعة) هل هذا من باب الجهل بما كان عليه السلف الصالح –رحمهم الله تعالى!؟ وعندك هاهنا (٣٩٠): خالف السلف في غير مسألة).

فالذي يريد الحق يتبع السلف لا يخالفهم، فهذه علامة إرادة الحق.

٣ – ثم هل من أخطأ في مسأ لة بل).

ثم هل من أخطأ في مسألة بل مسائل يصير كمن لم يخطىء فيها! اللهم لا، اللهم لا، اللهم لا

قال أحمد رحمه الله تعالى: لا يعجبني الرواية عمن أجاب في المحنة. وذكر أنه اجتمع جرير بن عبد الله والأشعث بن قيس – رضي الله تعالى عنهما، فقدم الأشعث جريراً للصلاة.

٤ – وقد حكمت على نفسك بمخالفة أهل العلم، واستدبار سبيلهم، فإنهم جميعاً سموا من تقول: مرجئاً، ولم يقولوا مقالتك، (أراد وأخطأ)

وقد اطلعت على قولهم حينما نقلت من تاريخ البخاري وغيره

أمر تضعيف الرواية.

فحسبنا الله ونعم الوكيل.

٤١٥ ففتح هذا الباب من التشكيك في علماء المسلمين سواء من السلف أو الخلف مخالفة لما عليه المسلمون

} وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً {[النساء/ ١١٥]

١ – حكم القاضي على نفسه، ولا أقول المثال الذي يذكره كثيراً: رمتني بدائها و انسلت، ولكن أقول بقول الله تعالى:

} وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً {[النساء / ١١٢].

٢ – صدق الله، ولعنة الله على الكاذب

فلننظر من الذي يشاقق!؟

أيوب والثوري وأبن المبارك زالأوزاعي ومالك وأحمد زالشافعي و إسحاق وغيرهم ممن سردنا لك بعض أسمائهم قبل قليل حتى قال ابن أبي داود: هو إجماع.

أليس هذا سبيل المؤمنين، فمن غيرهم حدثني!؟

وماذا قال هؤلاء!؟ كلهم طعنوا في أبي حنيفة!

فهل تقول بقولهم فتصير في سبيل المؤمنين!؟

ما الفرق بينك وبين الخوثري الذي طعن في سلف الأمة و

علمائها ليفعل ما فعلته أنت الآن!؟ من أجل هذه الدعوى بعينها! فقيض الله له المعلمي فأبطله!، و لكن خوثري معلمي!

٣ – وداء كثير، بل أكثر من طلبة الحديث ممن تربوا على (التصفيه والتربية):

أ– يجمع خيله ورجله في حال الراوي من حيث الثقة و الضعف، و أكثرهم لا يحسن الجمع ولا الأستنباط .

ب– يهرب بخيله ورجله من خيال حال الراوي من حيث السنة والبدعة.

كلا والله ليته يهرب، بل يحرف ويزور وينكر ما قرأه بعينه، ولكنه ما وعاه قلبه المقفل أبداً .

فلا جرم من يصنع هذا ويعرف به يسقط، وقد قيل من هم أن يكذب:

في الحديث فضحه الله، فكيف بمن لا يؤدي الأمانة، فالعلماء لم يقتصروا في الرواة على حالهم في الرواية، بل اهتموا جداً بحالهم في الدبن والسنة .

٤٢٠ ... من كفر مسلماً فقد كفر

١ – هذا بشروط يعرفها كل سني، ويضل عنها كل مرجىء وخارجي

٢ – ومثل ذلك قولهم من لم يكفر الكافر فهو كافر .

٤٢٠ ممن بدع مسلماً فإن لم يكن مبتدعاً فهو مبتدع

١ – هذا بشروط يعرفها كل سني، ويضل عنها كل مرجىء و خارجي

٢ – ومثل ذلك ما عرفه أهل السنة – رحمهم الله تعالى، وأجمعوا عليه بأن من لم يبدع المبتدع فهو مثله، ومن مدحه وما شاه فهو مثله .

قال الثوري –رحمه الله تعالى: ما حال الربيع بن صبيح!؟ فذكروا من حاله غير أنه يجالس القدريه، هو قدري .

بل هذا في أ حاديث صحاح عنه – صلى الله عليه وسلم – وعن السلف الصالح – رحمهم الله تعالى، تراها في مسألة الهجر – إن شاء الله تعالى

٣ – وأما من اتخذ أصلاً عدم تبديع أحد فهو مرجىء مغال في الإرجاء يقول: (الأصل الأسلام) و (مسلمون و كفى)، وهو مكذب بحديث

رسول الله– صلى الله عليه وسلم: (تفترق أمتي على ثلاث و سبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) .

٤ – وكلام الألباني في غاية التناقض في المجلس الواحد! فهو ها هنا يقول: (من بدع مسلماً: فهو مبتدع)، وسبق كلامه الطويل في أنه ليس كل من وقع في البدعة يصير مبتدعاً!؟

٥ – صنعت صنيع الخوثري: تبدع الأئمة كلهم لينجو لك أبو

حنيفة!

فكلهم قالوا: مرجىء يرى السيف! وأنت تقول: من بدعه فهومبتدع!

هنيئاً لك بصحبة الوخوثري! ٠

٤٤٠ ... شبابنا يبدعون العلماء، وهم الذين وقعوا في البدعة

أوردها سعد و سعد مشتمل ... ما هكذا يا سعد تورد الأبل

١ – (شبابنا) أما شبابك الذين ربيتهم على (التصفية والتربية) فمقلدون لك: شبراً بشبر ٠ وأما الذين لم يتربوا على (التصفية والتربية) وهم الذين تقصدهم بهذا الكلام فما عليهم، إنما شيوخ أهل السنة كالثوري و أحمد وغيره – رحمهم الله تعالى – هم الذين بدعوا الحسن بن صالح وداود بن علي٠

وشيوخ أهل السنة خير منك ولست تصلح للدخول في ميزان معهم، فما وزن الذرة إلي الجزة، والحمل إلى الجمل! بلى والده أقل من العمل بما حمل وعمل!

والمبدعين خير ممن تدافع عنهم!

فشباب أهل السنة تبع لشيوخ أهل السنة:

أ– الأتباع فيما مضى ٠

ب– الأتباع فيما أتى ٠

لا يفرقون بين متماثلين، ولا يجمعون بين ضدين، ولا يتلاعبون

بدينهم، ولا يخالفون السلف الصالح – رحمهم الله تعالى ٠

٢ – (العلماء) كذا على الإطلاق على طريقة التهويل و الإرجاف و الإرجاء! هلا قلت: (بعض)!

أ – ثم هل شرط المبتدع عندك ألا يكون من العلماء، فالعلماء، عندك معصومون من البدعة!؟

هذا خلاف ما عليه أهل العلم جميعاً، بل خلاف القرآن:

} وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ٠ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ {[الأعراف / ١٧٥] ٠

ب– وأنت نفسك قد قلت قبل قليل بدعة / عالم خالف السلف في غير ما مسألة!

فعلى قولك: لا يسمى المبتدع عالماً حتى لو كان عنده علم كثير!؟

صدقت! ولكنك لا تريد هذا! بل تريد (عصمة من تسميهم العلماء)!؟ فالخوري عالم على قولكم، فلماذا تبدعه وهو يدانيك في العلم، بل ربما فاقك فيه!؟

٣ – وسعد هذا ظلمته كما ظمت نفسك فهو غير مشتمل على أقوال السلف الصالح – رحمهم الله تعالى – وهديهم ومنهجهم، وليس هو ممن لا يقول إلا بقولهم ٠

فلننظر في الدنيا وبين أحكم الحاكمين – جل وعلا – من أسعد؟!

ثم مثل، وأنت دمشقي المهجر، فقد قيل دمشقيهم يشمل ولا يدري!! (ابن عساكر ط ٤/ ٣٤٤) ٠

٤ – ثم معنى قولك (شبابنا) في مقابل (العلماء)!؟

معناه تحقير الشباب و تعظيم أهل البدع ٠

أ– كأن العالم لا يكون شاباً أبداً ٠

هذا عمر رضي الله تعالى عنه يستشير الشباب ١

وهذا عبد الله بن المبارك – رحمه الله تعالى يقول: الأصاغر أهل البدع و هذا أحمد ينكر من يقول في أبي زرعة – رحمهما الله تعالى:

(شاب) لأنه لما نصر السنة لم يجز تحقيره٠

ب– وكأن الشباب صفة نقص ٠

هذا من جهة، ومن أخرى:

كأن من قيل فيه عالم لا يقع في بدعة ولا يسمى مبتدعاً أبداًً!!

وكأن من قيل فيه عالم قد أخذ شهادة و موثقاً من الله تعالى أنه لا يسمى مبتدعاً أبداًً!!

هذا على أصل قول الإرجاء: لا يضر مع الإيمان معصية!

فعليه عند المرجئة الجدد: لا يضر مع العلم بدعة!

مع أن هذا ينقص بعضه بعضاً:

فالإيمان ضد المعصية، و العلم حجة على البدعة!
وأولى الناس بالتبديع من قيل فيه عالم و قد خالف السلف الصالح – رحمهم الله تعالى، و إلا فلا مبتدع على ظهر الأرض!
فبقدر عصيان العاصي ينقص إيمانه، و حين يزني لا يسمى مؤمناً بل فاسقاً حتى يتوب ٠
وبقدر بدعة المبتدع ينقص علمه، و حين لا يسمى عالماً إلا عالم سوء حتى يتوب ٠
الغماري و شاكلته من شيوخ أهل البدع ذكروا بالعلم و يقولون فيك:

وهابي ضال!، ويبدعون شيوخك الكبار: بن تيميه و غيرهم بل أحمد وغيره!؟ فماذا تقول فيهم!؟
هم مبتدعة لأنهم تكلموا فيك!؟ أليس كذلك!؟
كما قلت لعلي الحلبي: أنت تقول: الإمام الغماري!
فقال: أعوذ بالله، ما قلت!؟
قلت: بلى، ألست تقول الإمام السيوطي! و الغماري واحد، فإما أن كلاهما إمام و إما فلا! ولكن أعرفك ما السبب في تفرقتك بينهما: السيوطي مات و ما رأي الألباني ولا تكلم فيه!
والغماري تكلم في الألباني، فتكلمتم فيه!
فيا ليت عشر غيرتكم على شيخكم تكون على السنة!؟
وأنظر في (الفصل العادل) لي بيان أنكم أصحاب غيرة على

جاهكم لا دينكم، ومنه قول الحلبي في مجلته بأن من يطعن في أصحاب الألباني زنديق، بينما شيخه يقول فيمن يسبالله تعالى إنه لا يحتاج إلا ضربة بعصا أو ضربتين!

٥ – عرفت أن الشباب براء مما تقول:

أ– شبابك لا يبدعون أحداً إلا العلماء! الذين تكلموا فيك!

ب– شباب أهل السنة لا يبدعون علماء أهل السنة، بل يوقرونهم فوق ما تظن – رحمهم الله تعالى وجزاهم عنا خير الجزاء ٠

ج– علماء أهل السنة يبدعون علماء أهل البدعة ٠

د– علماء أهل البدع يبدعون علماء أهل السنة ٠

فأين أنت من هؤلاء، و مع أي فريق!؟

٦ – أقول لك: مع أي فريق منهم: لا مع أحد و لا عليه!

أ– لا تبديع ٠

ب– ثم تقول في هذا الشريط ذاته (٤٠٠/ ٢): (أهل الحديث يحكمون بضلال المبتدعة ولا يكفرونهم) أي مبتدعة معينين يروون عنهم: (يروون عنهم و يحكمون بضلالهم) ٠

و هذا ما نريده ها هنا فقط ٠

فإن تركت قولك الأول الأول إلى الثاني و كلاهما في مجلس واحد، فهاذا ما نقوله بالحرف!

٤٤٠ ... لا يتطاولون على من لا يقرونون بهم علماً و فهماً و صلاحاً

١ – هذا الكلام ذاته موجه إلى قائلة حينما يرد كلام ابن تيمية و غيره ممن هو أعلى منه في أي مسألة، و يتكلم في محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – أنه ليس بعالم في الحديث لحديث ظنه صحيحاً و قد صححه من هو عند الألباني الحافظ المقدام الذي لم يأت بعده مثله! وما أكثر ما يقلده في تقريبه! فينبغي طالما أنه لا يقرن بهم أن يسلم لهم و لا يخالفهم في أي مسألة، لأنهم أفهم منه و أعلم و أصلح بإجماع أهل العلم .

وهذا نفسه هو عين التقليد المذموم الذي ينهي عنه الألباني و غيره، و يقع فيه نفسه، و يوقع فيه من يقول بقوله .

٢ – و هذا الكلام ذاته موجه إلى قائله، فإن السلف الصالح – رحمهم الله تعالى – هم الذين بدعوا هؤلاء و أمثا لهم .

٣ – وليس شرط التجريح عند علماء الحديث ا لذين عاشرتهم أكثر من خمسين سنة ليس شرط أن يكون الجارح فوق من جرحه علماً و فهماً و صلاحاً، فالعبرة بما قال لا بمن قال، فهل ما ذكره: جرح أو لا!؟ فليس من شرط الجرح ذلك.

وليس كذلك من شرط النصح أن يكون الناصح خيراً من المنصوح .

وعلى أن الجارح يجرح بكلام من هو بإجماع أهل العلم فوق

المجروح علماً و فهماً و صلاحاً، و هم السلف –رحمهم الله تعالى –الذين جرحوا من هو فوق ذلك المجروح علماً و فهماً و صلاحاً!!

٤ – يأتي في أعذار التبديع أن عذر العلم و الفهم لا يرفع و صف البدعة بل يزيدها، لأنه لو صدق في علمه و فهمه وصلاحه لجنبه الله تعالى البدعة و الوقوع فيها .

و الخوارج قد قال فبهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لصحابته –رضي الله تعالى عنهم – خير قرون هذه الأمة: (تحقرون صلاتكم مع صلاتهم) الحديث، ثم قال: (شرار الخلق)

٥ – ويفهم الألباني نفسه تبطل الحدود و العقوبات، إذ لا ينبغي التطاول على من هو خير منك علماً و فهماً و صلاحاً حتى لو قام عليه حد أو عقوبة!

٦ – التطاول نوعان بحق وهو الواجب، و بباطل وهو المذموم .

فإن كان بحق فهو بطل عظيم لأنه صبر على أذى مثلك و طعنك في عرضه أنه يريد الظهور و أنه يطعن في العلماء .

٤٤٠ فمثل النووي و ابن حجر مثلهم أعطينا اليوم

١ – هؤلاء لم يكونوا اليوم، بل كانوا أمس، و أنا أعطيتك أمس

بل أول أمس خيراً منهم بإجماع أهل العلم: الحسن بن صالح و داود بن على وغيرهما ٠

فانظر قول أهل السنة فيهم ٠

٢ – (مثلهم) وهل صاروا هكذا عندك إلا بالنقل عمن قبلهم، فمن قبلهم فابحث عن قوله في أمثالهم!؟

٣ – ثم الميزان ليس هو العلم وكثرته، بل السنة و أتباعها ٠ فالعامي السني أفضل من مئات المبتدعة العلماء بإجماع أهل العلم ٠

مر رجل فقير فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: ما تقولون في هذا؟

فقيل: هذا حرى إن خطب ألا ينكح، وإن شفع ألا يشفع ٠

فمر رجل غني فقال رسول الله – صلى الله عليه: ما تقولون في هذا؟ فقيل: هذا حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع، فقال رسول الله –صلى عليه وسلم: (هذا خير من ملء الأرض من هذا)!

٤ – ثم من الذي ذكر لك ابن حجر والنووي إلا المرجئة المرجفة، الذين يريدون الشناعات ونطح الدين لا نصح الدين.

نحن نسألك أنت وغيرك مسائل عامة: متى يصير المرء مبتدعاً!؟

فإن أحسنت الجواب على هدي السلف الصالح – رحمهم الله تعالى – فطبقه! فالإيمان قول وعمل، ودعك من الشناعات.

٥ – ثم ما هذه العصبية؟! وأنت لا تتعصب بعضها لمن هو خير منهما كابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب – رحمهما الله تعالى –!؟

قال ابن تيمية – رحمه الله تعالى (٢٠/ ٨):

من نصب شخصاً كائناً من كان، فوالى وعادى على موافقته في القول والفعل فهو من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً).

٤٥٣ ... وسيد قطب نحن نُجِلُّه على جهاده.

١ – يأتي في أعذار التبديع مسألة إبطال التبديع بعذر أنه مجاهد!

٢ – الجهاد ليس هو مقياس الإجلال، فقد قال رسول الله صلى – الله عليه وسلم: في الخوارج: (تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وجهادكم مع جهادهم) ومع ذلك فهم (يمرقون من الدين) (شرار الخلق).

٣ – وسبق ما ذكر عنه – صلى الله عليه وسلم:

(من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام) والإجلال هو التوقير.

٤ – تجله على جهاده، وأنت لا تقر الخروج على الحكام أياً كانوا ولا التنظيمات السرية والإنقلابات إلا بعد التصفية والتربية! ما هذا التناقض!؟

٥ – تجله على جهاده، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(أعظم الجهاد أن تجاهد نفسك وهواك في ذات الله)

فهل جاهد هذا الرجل نفسه وهواه واتبع السنة؟!

بل هل جاهد نفسه وهواه فأطلق لحيته وترك التشبه بلباس الكفار من السروال، أو أمر أخته ومن حولها بحسن التستر؟!

عائشة رضي الله عنها – تقول في صحابي لما وقع في بيع العينة: (أبطل جهاده).

والذي غل أبطل جهاده حتى قال – صلى الله عليه وسلم: (هو في النار) لعباءة فقط غلها، فكيف بمن غل الدين وغل منهاج أهل السنة؟

وقع في كتاب المفسرون للمغراوي في ذكر تأويلات ابن قطب:} وجاهد في الله حق جهاده ... {

قال المغراوي: لم أكتب هذا، إنما كتبها الناشر داخل الكتاب!

(حق جهاده)! حسبنا الله ونعم الوكيل.!

٦ – أعمال المبتدع غير مقبولة كما سترى في أعذار التبديع، ولو كانت مقبولة لهداه الله بها، قال الله تعالى:

} وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا {[إبراهيم / ١٢ ل]

فمن لم يهتد لسبيل أهل السنة فاعرف أنه وجهاده ليس في الله تعالى.

٧ – لو نجح هو وأمثاله في جهادهم المزعوم هذا الذي لا تسميه أنت جهاداً با بدعة الإنقلابات! لو نجحوا فما مصير دولة يكون هذا وأمثاله رؤوسها!؟ وربما جعلوك لمحبتهم لك مفتيها!

أنت نفسك تقول في شريط: الإخوان أعداء أهل السنة.

فتراهم ماذا يصنعون؟! لن يكونوا خيراً من دولة ابن أبي دؤاد!

فالله أعلم من ابن أبي دؤادها!؟

٨ – (نجله على جهاده) لا والله بل تجله على أشياء أخرى أيضاً، فلذلك نقلت عنه صحيفة كاملة وزيادة سميتَه في أولها (الأستاذ الكبير) في كتاب (مختصر العلو) وه ينكر العلو!!

وطالما أثنيت على كتبه كالمعالم وغيرها!! وهي مخرج فرقة التكفير!!

ولك شريط في المنع من ذكر المطاعن فيه يا شيخ التصفية.

فيبدوا أنها تصفية السنة من السنة!!

٩ – لست وحدك على هذا، فهناك شيخ آخر جنَّد قلمه للدفاع عنه و أيضاً يسمي أخاه: (المجاهد الكبير) ولا يتحرج من اللفظ بذلك!

وثالث ورابع: (المجاهدين ...) والله المستعان.

٤٥٤ لم يكن عالما فلا غرابة أن يصدر منه أشياء تخالف المنهج الصحيح ٠

١ – نعم، لاغرابة، لكن المسألة ليست بسبب عدم العلم فإن قوما عندهم من العلم أكثر منك قد قالوا بهذه الأشياء ذاتها، فالعلة ليست العلم ولا الجهل ولكن البدعه، فمن ترك السنة ابتدع٠

ولكن مأدري ماذا نصنع معك:

ا – العالم – كما قلت – يقع منه مخالفة السلف فى غير ماسألة من العقائد، فتعذر العالم كأبي حنيفة!

ب – وغير العالم – كما قلت – يقع منه، وهو بزعمك معذور، كابن قطب!

فمن هو غير المعذور؟!

٢ – ثم طالما إنه ليس بعالم، فكيف تنقل من كتبه؟! وكيف ينصح أصحابك بكتبه حتى يقول الحلبي: (فيها لفتات رائعة في المنهج)! سئل أحمد – رحمه الله تعالى – عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى: (كان جهميا قدريا معتزليا، كل بلاء فيه)!

وأنت ذكرت ما ذكرت في شريط جده (٨٢/ ١/٣٦٦) عن تفسيره، فكيف بعد ذلك تجله!؟

٣ – تعتذر عنه بعدم العلم أي بالجهل بالعقائد!!:

أ – فهل الجاهل يصنف كتبا تصير عمدة عند أصحابك حتي صاروا من كثرة قراءتهم لها كأنهم نسخة منها في كتبهم وألفاظهم!؟

وحتى نصحوا الشباب بالرجوع إليها!

ب – تعتذر عنه بالجهل ما كان عليه أهل السنة، فقد كنت معه أو مع الإخوان: فلماذا لم تنصحه هو وأمثاله نصيحة إقامة الحجة!؟

ج – تعتذر عنه بالجهل، وهو كذلك، لكنه لم يكن يجهل ما كان عليه أهل السنة: فقد كانت كتب أهل السنة بين يديه كابن تيمية – رحمه الله تعالى – منشورة متداولة، وتفسير ابن كثير – رحمه الله تعالى – كان ينقل منه حتى بالأسانيد!!

٤ – قولك: (أشياء تخالف المنهج الصحيح)!

١ – كأنها أشياء قليلة، بل هي عظائم!

٢ – (تخالف) بل فوق ذلك ٠

فمابالك تهون ما خالف، فهذا طريق الإرجاء لا يقولون: بدعه أو ضلاله، ولكن أخطاء وانحرافات ومؤاخذات! فسموا الأشياء بأسمائها، ولاتسمونها بما يهونها كالقوم الذين يستحلون الخمر (يسمونها بغير اسمها) وعظموا من أمر الله تعالى ما عظم ٠ (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) (الحج /٣٢) فما بالك تهول هناك في الشريط هذا ذاته فتقول: (لا أصول ولا فروع) و (لا بدعة مكفرة ولا مفسقة) فهذا خروج ٠ فحيث ارتبطت البدعة باسم له فى قلبك منزلة وصحبة البدع (أشياء تخالف المنهج الصحيح)!؟

٥ – ماهى هذه الأشياء لم تذكر إلا واحدا فقط:

أ – وهو ها هنا (٤٧٠/ ٢) وحدة الوجود، واعتذرت عنه فيها بقولك: هل انعقدت في قلبه؟ هل أقيمت عليه حجة؟!

وهذا كله باطل، وقلبه لا سلطان لنا عليه ولانعرف مافيه ولم نشق صدره، وإنما كما قال عمر – رضي الله تعالى عنه –: لنا الظاهر والله يتولى السرائر ٠

تقول: لم يكن فيها كابن عربي؟!

ربما، لكن كان من أتباعه، فهو يقول حينما تكلم عنها على علم بها: قال (٦/ ٣٤٧٩):

(ولقد أخذ المتصوفة بهذه الحقيقة الأساسية الكبرى وهاموا بها وفيها، وسلكوا إليها مسالك شتى:

– بعضهم قال: إنه يرى الله في كل شيء ٠

– وبعضهم قال: إنه رأى الله، فلم ير شيئا غيره في الوجود ٠

وكلها أقوال تشير إلى الحقيقة إذا تجاوزنا عن ظاهر الألفاظ القاصرة فى هذا المجال، إل أن ما يؤخذ عليهم على وجه الإجمال هو أنهم أهملوا الحياة) ٠

هذا مأأخذه عليهم فقط!

الكفر الصريح في الحلولية ووحدة الوجود، لا يأخذه عليهم، بل ينكر فقط ألفاظا قاصرة، أما المعانى فصحيحة!

ب – هو أكبر مدرسة تخرج منها الخوارج فى هذا العصر حتى

يصح أن يقال: إنه إمامهم!

فالتفكير فى مصر وغيرها ماخرجوا إلا من ظلاله ومعالمه خاصة، ومن مصطلحات المودودي وغيرها ٠

والإخوان أنفسهم يعترفون بذلك عندما رد صاحبهم الهضيبي والقرضاوي على اتباع ابن قطب ٠

ج – هو يؤول بل يعطل جميع صفات الله جل وعلا ٠

– قال فى تفسيره لسورة الزمر: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾

قال: ﴿وكل ماورد فى القرآن وفي السنة من مثل هذه إنما هو تقريب للحقيقة، فالله – تبارك وتعالى – وضعها في أسلوب يقرب بها ويمثل﴾ ٠

هذا بعينه كلام الزمخشري من أئمة المعتزلة صاحب الكشاف والآساس والفائق، والكتابان الأخيران منقولان بالحرف من ابن قتيبة وغيره مع تحريف الاعتزال!

كل ماورد ٠٠!

وينسب هذا الفهم إلى القرآن، فيقول (٦/ ٣٤٨٠):

﴿التأويل لا ينبع من مقررات وتصورات من عند أنفسنا، إنما يستند إلى مقررات القرآن ذاته وإلى التصور الذي يعطيه عن ذات الله سبحانه وصفاته﴾ ٠

هذا غير تأويل الاستواء بالاستيلاء، وتسمية الله تعالى بأنه

المهندس الأعظم، وأنه صنع أي (خلق) القرآن، وأن الكون بريشة فنان عظيم والقرآن (سيمفونية) أي معزوفة (موسيفية) رائعة الأنغام!

وبعض هذا تجده في كتاب (المورد الزلال)، ولم يستوعب!

د – في آخر أوراق تفسيره قال عن حديث السحر الذى رواه البخاري ومسلم مع إقراره أنه صحيح روياه: (يخالف القرآن، وأصل العصمة) و (أحاديث الآحاد لايؤخذ بها فى الاعتقاد) فى سطرين فقط يرسي أكبر قواعد الاعتزال فى رد الأحاديث الصحيحة .

هـ – هو يطعن في عثمان ومعاوية – رضي الله تعالى عنهما – صراحة بالاسم في كتابه ال١ي أسسه على الطريقة الاشتراكية: (العداله الاجتماعية)، فعثمان – رضي الله عنه – يأخذ من بيت المال ويعطى أقاربه ويصنع ويصنع ....

كلام لو كلفت رافضيا أن يكتب لما كتب أقبح منه، والكتاب منشور عشرات النشرات!

وغير هذا كثير حتى يصدق عليه ماقلته: (فيه ٧٢ فرقة وليس فيه أهل السنة) .

أما أصحاب الألباني فيجدون فيه لفتات رائعة في منهجهم! .

وأما مدرس العقيدة – إي والله العقيدة – فيقول عنه: (هو أفضل من تكلم في التوحيد) بينما هول ليس عنده إلا فهم مشوش

فاسد لمسألة توحيد الربوبية فقط، وأظن المادح له مثله!

تعريف التوحيد عنده هو الحاكمية هو (إعادة السلطة المغتصبة)!

على حد قوله!

قال أئمة أهل السنة: أحمد وقتيبة بن سعيد وأحمد بن عبد الله بن يونس وعبد الرحمن بن مهدي وأبو بكر بن عياش وغيرهم – رحمهم الله تعالى: (إذا رأيت الرجل يحب الجهمي فاعلم أنه جهمي) .

٦ – ولا نحب الجدال، فهما كلمتان فقط:

أ – الرجل يقول بقول الجهمية والحلولية والخوارج وال٧٢ فرقة!؟

فإذا قلت: لا .

فإما أنك لم تقرأ، فهذا جدال بالباطل .

وإما أنك قرأت، ولا يعمى عن الحق إلا من لا يعرفه .

ب– وإن قلت: نعم .

فالرجل داعية إلى بدعته بما سطره من كتب فيها .

فمن قال لك: لا فهو غبي .

ج – وإن قال نعم .

فالرجل لا يجوز تداول كتبه ولامدحها، وقد خرج منها الخوارج والجهميى وغيرهم، وقد سبق قريبا أن الداعية إلى بدعته قد قال

كثير من أهل العلم: لا يقبل حديثه، فكيف بالداعية وليس معه حديث إنما هو الرأي!؟

وقد أجمر أهل العلم على عدم جواز بيع كتب الرأي والكلام والبدع، وانظر الحكمية لابن القيم ففيه نقولات عن الأئمة – رحمهم الله تعالى ٠

فمن قال: يجوز بيعها مع بيان مافيها!

فقل له: من بين!؟ أنت بينت كل مافيها أو عشر مافيها!

أنتم كثرة، ولكم مطابع ومكتبات وأموال: فمن منكم طبع الظلال مر التعليق على مافيه من الضلال! مع أن التعليق لا يجوز، إإذا سيحذفه كله لو صدق!

٧ – مأ–ري هذا الدفاع والجدال عن هذا وجنسه إلا لسبب واحد هو الإرجاء أو الإعجاب به بسبب دعوته للخروج على أهل الأرض أجمعين لأنهم في جاهلية أشد من الجاهلية الأولى ٠

غلو عجيب فيه جعل ابن سرور يوزان في كتابه: المنهج بين ما عذب به هذا وعذب به خليل الله تعالى – صلى الله على نبينا وعليه وسلم – في طريقة تجعلك تحقر أمر هذا الدخيل!

هذا غير دفاعه عنه في كتابه: (٦راسات) ٠

فامتحن الناس بهذا الرجل وشيوخه محمد رشيد رضى وأمثاله، فوالله لينكشفن الأمر عن عجب عجاب يبهر الألباب وتعرف فيه

السني الخالص ومن ليس منهم، والله المستعان ٠

٤٦٠ من الظلم أن يقال عنهم: إنهم أهل بدعة
١ – من الظالم؟! بعد لحظة من هذا الظلم قلت عن ابن حجر والنووى: إنهما من الأشاعرة
وقد ذكرت مرارا حينما رجحت اسم السلفية أن الأشاعرة ليسوا من أهل السنة، وعلى هذا إجماع أهل السن٘ في كل عصر ٠
ولكنك داريت، ففي كتاب الشيباني عنك من كلآمك (١/ ٣٨٦) ذكرت: (أهل السنة من الأشاعرة والمحدثين)!!
ما أوسع دينك حتى وسعك فيه أن تنسب إليه ماليس منه!
وفي هذا العصر خصوصا حدثت قصة صابوني الأشاعرة، وهو غير صابوني السنة صاحب الرسالة في عقائد أهل الحديث ٠
فصابوني الأشاعرة كتب مقالا في فضلهم، ونقل فيه نقلا عزاه إلى ابن تيمية في أن الأشاعرة هم أنصار أصول الدين، فقام أهل السنة ومن يخالطهم عليه أشد القيام، وفضحوا أمره، وزيفوا نقله أنه ليس من كلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى، وإانما هو من نقله عن أشعري، فإن ابن تيمية – رحمه الله تعالى – وصف الأشاعرة بأنهم مخانيث المعتزلة، وأن الأشعري بعد توبته قد بقي عليه من الاعتزال!
تعرف معنى مخانيث؟!

قد نقل ابن تيمية – رحمه الله تعالى – في فتاويه (٦/ ٣٥٨و٣٥٩) عن غيره أن الجهمية ذكورهم المعتزلة ومخانيثهم الأشاعرة، والمخنث هو مالا يتميز أذكر هو أم أنثى

(مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء) (النساء /١٤٣) .

فالمعتزلة صريحون في تجهمهم، والأشاعرة يتسترون بالسنة بل سلبوا اسم (أهل السنة) من أهلها وخصوا أنفسهم به زيادة في التضليل وهم معتزلة في كثير من الآصول والفروع، وأكثرهم يقول بخلق القرآن وينفي العلو وغيره من الصفات .

وأنت نفسك قلت هاهنا (٣٧٠/ ٢):

(أهل الحديث يروون عن المعتزلة والخوارج ويحكمون بضلالهم ولا يكفرونهم)

فمن الظالم أو المتناقض!؟

وحينما وصفت الإخوان (٣٨٠/ ١) أنهم ليسوا من أهل السنة لأن الخلاف في الأصول، فكيف يكون الأشاعرة أهل سنة، وإنكارهم صفة واحدة جاء من مخالفة في الأصول!!

فأهل السنة الاصل عندهم فيما صح: لا تأويل ولا تفويض .

وغيرهم (لايصححون) ولو صح (فالتواتر لا الآحاد) ولو صح (فالتفويض أو التأويل)! .

والآشاعرة وافقوا أهل السنة في صفات، ووافقوا المعتزلة في

صفات!!

فماذا يصيرون!؟

يقول بعضهم: من أهل السنة فيما وافقوا، ومن المعتزلة فيما وافقوا!!

نقول: اليهود والنصارى وافقوا المسلمين في أمور، وخالفوهم في أمور .

فهل نقول: هم من المسلمين فيما وافقوا!! ولا نكفر أهل البدع غير المكفرة، فلينتبه صاحب القلب المريض!

إذا ليس هناك مبتدعه ولا كفار .

ِ وليس بعد هذا غلو في الإرجاء .

٢ – من الظالم!؟ أهل السنة أجمعوا على أن من لم يؤمن بأن الله في السماء فوق العرش بذاته وينزل بذاته وغير ذلك من أول صفة واحدة فهو جهمي .

وقد وصفوا بالبدعة قوما خيرا من السلف غير الصالح، فالسلف نوعان: صالح وهم أهل السنة ، وغير صالح وهم أهل البدع،

فوصف السلف الصالح – رحمهم الله تعالى – قوما هم ما هم من العلم والعمل والفهم والصلاح على مايرام الناس وصفوهم بالبدعة لشيء أقل بكثير من تأويل صفة!

فانظر كحلام أهل السنة في طلق بن حبيب ومسعر والحسن بن صالح!؟ فأهل السنة ظالمون على قولك!؟

قد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم: (تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة):

فأهل السنة فرقة ثنتان وسبعون فرقة، فمن لم يكن من أهل السنةمن الثنتين والسبعين، لكن يبدو أنك تقول بمنزلة بين المنزلتين!؟ لا أهل سنة ولا أهل بدع؟!!

ربما تقول كما قلت فيمن قبل: ليس كابن عربي! فتقول ها هنا: ليس فلآن كبشر المريسي!؟

فأقول: ما أوسع علمك بالفرق!؟ وهل كل الجهمية كبشر، وهل كل المعتزلة مثل واصل بن عطاء، بل أهل السنة كالصحابة – رضي الله تعالى عنهم!؟

إنها درجات في الخير أو دركات في الشر، وقد يكون الذي في دركة أدنى أكثر إضرارا ممن هو فوقه لانكشاف الأخير .

فالشيعي الذي يفضل عليا على عثمان دون سب ولا لمز لا لعثمان ولا لمعاوية – رضي الله تعالى عنهما – فهذه أدنى درجاته، ثم يزيد يزيد حتى ترى أعلى فرق الشيعة من الرافضية والباطنية والقرامطة وغيرهم .

فأين أنت من قول أهل السنة في الإيمان أنه يزيد وينقص! حتى تذهب إلى قول الإرجاء: لا يصير مبتدعا جهميا حتى يقول بكل قول جهم!

ماقال بهذا من أهل العلم أحد أبدا، ومن قال به خرج من أهل

العلم إلى أهل الجنون!

فقد أجمع أهل العلم على أن من قال: القرآن مخلوق أو إن الله تعالى ليس على العرش بذاته ونحو ذلك من الصفات أنه يقول واحد يصير جهميا! وهذه كتب السنة بين يديك فهات ما يخالف ذلك . وسوف ترى في أعذار التبديع زيادة بيان .

٣ – (من الظلم) إن هذه الكلمات كما فتحت باب الإرجاء فتحت باب (أهل العدل) القدامى والمعاصرين! .

فالعدل في الشرع هو التسوية بين المتماثلين كما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في الظالمين: (إنما أهلك من كان قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد) .

فحد السرقة على من سرق ليس للشرف فيه ولا للضعف مكان ولا عذر، بل الشريف أولى بالعقاب من الضعيف، لأنه ينبغي أن يحجزه شرفه عن هذه الوضاعة!

وأهل السنة سموا كثيرا ممن عرف بفهم وعلم وصلاح بزعمه سموهم مبتدعو، فهم أولى بهذه التسمية من العوام الذين لم يعرفوا بفهم ولا علم ولا صلاح!

ماذا ترى القبورية!؟

لاشك أنها كفر صريح بالله رب العالمين: يدعون غيره، ويشركون بهفهل ترى علماءهم من الظلم أن يقال: أهل بدعة، وعوامهم

أهل بدعة!؟

أو ترى علمائهم مبتدعة، وعوامهم غير مبتدعه ۰

أو ترى علمائهم غير مبتدعة وعوامهم مثلهم!؟

أو ترى علماءهم غير مبتدعه وعوامهم مبتدعة!؟

لا مخرج لك من هذه الأوصاف!؟ وأيها أخترت – غير الأول – سقطت في وهدة مالها نهضة إلا أن يشاء الله رب العالمين!

فإذا اخترت الأول أو الثاني سقط قولك في الظلم!

وإذا اخترت غير الأول فهو الإرجاء الصريح!

٤ – (من، الظلم)

١ – أن يسمى من أهل السنة من يقول عنهم: إنهم ظالمون حينما بدعوا الحسن بن صالح وأمثاله ۰

٢ – أن يسمى من أهل السنة من يوافق فى تبديع المتقدمين، ويخالفهم فيمن هو مثلهم من المتأخرين!

٣ – أن يسمى من أهل السنة من يريد أن ينجي أهل البدع بظلم أهل السنة

٤ – أن يسمى عوام الأشاعرة والرافضة مبتدعة، وعلماؤهم أئمة لأهل السنة

٥ – نضرب لك مثالا بك: أنت تتكلم فى الغمارى والكوثري وغيرهما أنهم ضلال، مع اعترافك بما عندهم من علم وفهم وربما عبادة ۰

وهم يتكلمون فيك انه مشبه وهابي ضال ٠

فمن قال: من الظلم أن نقول عنهم إنهم ضلال، فمعناه أن عدوهم هو الضال!

والجهمية يقولون عنا: مشبهة ومجسمة وحشوية! ونحن نقول فيهم: جهمية!

فمن قال: من الظلم أن نقول عنهم جهمية، فقد أقر أن عدوهم مشبه مجسم!

والجهمية – يقولون عن أهل السنة كما سبق ٠

وأهل السنة يقولون: من لم يقل إن الله فوق العرش بذاته فهو جهمي!

فمن قال عمن يقول: لا أعلى ولا أسفل، ولكن علو مكانة لا مكان، من قال عنه إنه من أهل السنة، بل من أئمة أهل السنة، فمعناه أن أهل السنة عندهم هم الجهمية!

٤٦٢ إنهما من الأشاعرة (النووي وابن حجر)

١ – الإرجاء على درجات بل دركات:

الاولى: عنده أخطاء، وعليه مؤاخذات، وله انحرافات ٠

الثانية: فيه أشعر، فيه تجهم، قال بقول الأشاعرة ٠٠٠٠٠وليس بأشعرى ولا جهمي!

الثالثة: أشعري ٠٠٠ وليس بمبتدع! فبعضهم يقول: سني،

وبعضهم يقول: ليس بسني ولا بدعي بل إمام!

الرابعة: جهمي جلد ولكنه معذور مأجور اجتهدا فأخطا فله أجر!

فانظر ماذا عندك وعند أصحابك: هل هي واحدة أو كلها!؟ بل كلها!

٢ – بعض الناس يقول كقولك في إثبات الأشعرية ومن أدلته على ذلك:

١ – وضوح ذلك جدا في شرح الصحيحين، كما قال محمد بن عبد الوهاب وابن عتيق وابن سحمان وغيرهم من أئمة الدعوة في نجد – رحمهم الله تعالى – مع مافي الشرحين من غير ذلك حتى التبرك بالآثار وفي شرح البخاري (٣/ ٦٦) في مسألة شد الرحال قال: (هي من أبشع المسائل عنه) يعني ابن تيمية – رحمه الله تعالى!

٢ – المخالفة للأشاعرة في مسائل لا تعني أن المخالف ليس بأشعري وليس من شرط الأشعري أن يقول بكل قول إمامهم ٠ ومحمد ويعقوب صاحبا أبا حنيفى وأئمة مذهبه بعده قال الدبوسي وغيره: (خالفا أبا حنيفى في ثلثي المذهب)!، ومر ذلك فقولهما معتبر في المذهب، ولم يخرجا عنه!

أما أهل السنة فمن خالف في صفة واحدة مما أجمعوا عليه كالعلو والنزول وغيرها فقد أجمعوا على أنه ليس من أهل السنة، فكيف إذا خالف في صفات؟!

٣ – المعروف عند المتأخرين في مذاهب العقائد: (أشعري ككما يسمون أنفسهم: أهل السنة!)

وإما (حنبلي وبعضهم يسميهم المشبهة، وهم أهل السنة بصدق) ٠ فلذلك تدهم يقولون عن الرجل: (الشافعي فروعا الأشعرى أصولا وهكذا، فهل رأيت أحدا ممن عاصرهم فمن بعدهم إلى اليوم وصف فلآنا بأنه حنبلي في الأصول (أصول الدين) أو الاعتقاد!؟

ما وجد هذا، لكن من يصف بعضهم بأنه أشعرى كابن السبكي وغيره، وابن السبكي حينما ترجم لشيخه الذهبي لم يطق الصبر والأدب معه فصرح فيه بالحنبلي' وغض الأشاعرة ٠٠٠! حتى غالى في ذلك ووصف شيخه بما ليس فيه من ذلك!

وفي كتاب (المناهل السلسل' في الأحاديث المسلسلة) لمحمد عبد الباقي الأيوبي (ص ٢٧٠/ الحديث ١٣٩): (المسلسل بالأشاعرة وهو بسنده إلى (ابن حجر عن على بن أبي المجد) وهكذا إلى الأشاعرة فإمامهم ٠

٤ – إذا كان المرء من أهل السنة بصدق وله كلمة ومنزلة فإنه يسعى لنشر السنة والجهر بها لا يشتري بها دنيا ولا منصبا، فلو اشترى ذلك لصار من ضلال الناس لا أئمتهم في الهداية ٠

فأين الدعوة إلى السنة في أكبر أبوابها وهو الأسماء والصفات!؟

٥ – إذا كان المرء من أهل السنة، وعرف عنه بعض ذلك جفاه

أهل البدعة فلا منصب ولا شيء، فهذا ابن ناصر فقط كتب (الرد الوافر) في أن ابن تيمية – رحمه الله تعالى – قال عنه كثير من المشاهير أنه شيخ الإسلام، ولم يقل ابن ناصر: أنا على مثل عقيدته! فأوذي بسبب كتابه هذا حتى مات!

قد تقول: إن إقراره أن ابن تيمية – رحمه الله تعالى – شيخ الإسلام إقرار لعقيدته!؟

هذا فهم السذج، فإنك لو تصفحت أسماء من أقر له بهذا اللقب لوجدت فيهم بعض أعدائه، وما لنا نذهب بعيدا:

السيوطي يمدح ابن عربي ويمدح ابن تيمية الذي كفر ابن عربي!؟

ففي القوم من يصلح عندهم هذا وذاك، وهذا فعل المرجئة!: لا يضر مع العلم شيء!

٦ – إذا اعترف المرء على نفسه في غير شبهة ضرورة ولا إكراه ولا غفلة ولا جنون، فاعترافه مقبول عند جميع القضاة، وكذلك إذا ذكر قول طائفة فرجحه أو أطنب فيه فلم يذكر مخالفه إلا بذم . وفي المجموع ط دار الفكر (١/ ٧٤): (قال أصحابنا المتكلمون) .

٧ – إذا كان المرء يسمي أهل السنة (مشبهة ومجسمة)، فهل يصير من أهل السنة!؟

٣ – أما أكثر الناس فيخالفونك وينكرون الأشعرية، ومن أدلتهم:

١ – قالوا بقول الأشاعرة في بعض المسائل لاكلها!

٢ – ظلم وخسارة أن نجعلهم مع علمهم من الأشاعرة!

٣ – هم كابن حبان وابن حزم والبيهقي، ومخالفتهم لأهل الحديث في العلو والنزول والحرف والصوت واليد وغيرها لاتضر لأنهم ماقالوا بذلك على أصول الأشاعرة!

قلت: ولا على أصول أهل الحديث! فأهل الحديث ليس من أصولهم الكلام وليس من أصولهم تأويل أو تفويض العلو والنزول وغيرها ٠

٤ – الفصل بين الفريقين هو كما قال الله تعالى:

(وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله) (الحجرات /٩)

١ – فاعرضوا قول كل طائفة على علماء أهل السنة المعروفين بالسنة الصريحة ٠

٢ – فاعرضوا أقوال المتنازع فيهم على علماء أهل السنة المعروفين بالسنة الصريحة ٠

واسألوهم: من قال بهذه الأقوال يصير من أهل السنة وأئمتها أم يصير عامي السنة خيرا منه!؟

واسألوهم: هل يرضى كل منكم لنفسه أن يعتقد هذا الاعتقاد الذي في هذه الأقوال؟!

واسألوهم: ماذا كان أهل السنة قديما يقولون فيمن يقول ببعض هذه الأقوال فكيف بها كلها؟!

٤٦٤ لكنهم ما قصدوا مخالفة ا لكتاب والسنة

١ – بطل الاحتجاج بالقصد كما سترى في أعذار التبديع، وكما سبق مرارا عن عمر – رضي الله عنه: لنا الظاهر ولله السرائر، وقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم: (لو يعطى الناس بدعواهم لادعى أناس دماء أناس وأموالهم، ولكن البينه على من ادعى واليمين على من أنكر) ٠

٢ – ثم الذي ابتدع وما يقصد: هل هو خير من الذي قصد السنة وأصابها ولو كان عاميا!؟

٣ – ولو كان القصد بمعنى النية لا القصد بمعنى العدل، فلو صدق في القصد فهل السنة ملتبسة إلى هذا الحد الذي يضل معه من قرأ في كتب العلم!

(المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك) كما قال صلى الله عليه وسلم ٠

فمن قصد السنة قصد طريقها!

٤ – ولو كان القصد هذا حجة لمن قرأ في العلم لكان حجة للجاهل من باب أولى ٠

ولو كان حجة لهذا، فهو حجة لكل مبتدع في الدنيا كبار الخوارج وغيرهم، بل لكل كافر من عباد وعلماء الكفار، بل

علماء الملاحدة لأنهم يريدون الحق ويبحثون عنه، بل اسم الفلاسفة معناه (محب الحكمة)!

٥ – وأنت تكرر كثيرا في كتبك وأشرطتك ومجالسك قصة عبد الله بن مسعود – رضي الله تعالى عنه – حينما أتى على قوم يسبحون على الحصى، فقال رضي الله تعالى عنه: لأنتم على ملة هي أهدى من ملة رسول الله – صلى الله عليه وسلم، أو لأنتم مفتتحوا باب ضلالة!

قالوا: ياأبا عبدالرحمن ماأردنا إلا الخير!

قال رضي الله تعالى عنه: يبلغه وكم من مريد للخير لم فخرجوا فيما بعد مع الخوارج ٠

إنما هو التسبيح بالحصى فقط، بدعة واحدة فقط ومثل هذه يقول لها الفقيه العالم عبد الله بن مسعود – رضي الله تعالى عنه – هذا القول الشديد، فكيف ببدعة في الأسماء والصفات!؟

وأنت: أجبار في بدعة تسبيح الحصى، وخوار في بدعة تأويل العلو!؟

٦ – من تدافع عنه قد عرف من سيرة السلف الصالح ومن كتب أهل السنة قراءة وبحثا من اختلاف الفرق مالم تعرف عشره!

فإذا كانت الحجة قد قامت عليك بما عرفته وهو أقل من عشر مارفوه، فهل لم تقم عليهم حجة حتى يأتي مثلك إليهم ليقيمها؟!

وقد كنت مخالطا للإخوان غير مخالف لهم مدة ولم تقم عليهم الحجة!، بل كنت وإياهم في لجة!

فمتى تقوم حجة الله على عباده!؟

وهؤلاء أتباع أولئك: فمن يقيم عليهم الحجة، وأئمتهم أئمة لك!؟

٤٦٥ ولكنهم وهموا وظنوا شيئين:

١ – الإمام الأشعري يقول بذلك .

وهو لا يقول ذلك إلا قديما لأنه قد رجع عنه!

٢ – توهموه صوابا وليس بصواب .

١ – هم أعلم بالأشعري وأقواله منك، وزعمك أنهم لم يعلموا بكتاب الإبانة له ينقضه مالم تحفظه مما كتبته في مختصر العلو (ص ٢٣٩) وهو نفسه من قول ابن تيمية – رحمه الله تعالى – أيضا (٣/ ٢٢٤): (النووي نقل الإبانة بخطه)! وابن حجر عنده التبيين لابن عساكر وفيه الإبانة للأشعري!

٢ – وزعم أن الأشعري رجع إلى السنة الصريحة زعم بلا علم، وهذا ابن تيمية – رحمه الله تعالى في مواضع كثيرة ينقض كلامه وكسبه والكلام النفسي، ويصرح في المنهاج (٢/ ٢٧٧): (بقيت عليه بقيى من الاعتزال)! وفيه (٨/ ٨ – ٩): (الأشعري كان تلميذا للجبائي، لكنه فارقه ورجع عن جمل مذهبه، وإن كان قد بقي عليه شيء من أصولل مذهبه .. حتى مال في باب

القدر إلى قول جهم ... ...
ووافق المعزلة والمرجئة والجهمية والقدرية) وفي فتاويه (٦/ ٣٥٨ - ٣٥٩): (الأشعرية مخانيث المعتزلة) والدري (٧/ ٢٣٦)، وانظر رسالة السجزي - رحمه الله تعالى - ففيها كفايى وخاصة (من ١٤٠ - ١٤١): (رجع عن الفروع وثبت على الأصول)!

وهؤلاء أكابر أصحابه كالباقلاني وغيره جهمية!

٣ - ومن قرأ الإبانة ففيها ما فيها، وليس كل من قرإها ونسب نفسه أشعريا يكون لا يعلمها، وهذا ابن عساكر في كتابه: (تبيين كذب المفتري) يرويها وينقل منها صحقا! ومع ذلك انظر ماذا صنع في تاريخه في ترجمة أحمد - رحمه الله تعالى!

أنت أيها السني إذا ذكرت أحمد - رحمه الله تعالى - كان أول ماتذكره المحنة التي رفعه الله بها رفعة! فهي أكبر مناقبه التي لم يشركه فيها أكثر قرنائه من الأئمة!

أما ابن عساكر فلم يذكر عنها حرفا واحدا من المحنة!

حتى إن الذهبي في السير والتاريخ عجب من ذلك، وقال: (لعله له في ذلك نية)!

بل (لعل) من أبواب (القدقدة) التي تزعم أنك لا تحبها، فابن عساكر كالأشاعرة يقول بالكلام النفسي وهو نفسه معناه خلق

القرآن! ولذلك صنف يوسف بن حسن بن عبد الهادى كتابا هو عندك في الظاهرية وذكرته في فهرستك:

(٢٧٧ – جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر، وهو في الرد على كتاب ذم المفتري لابن عساكر، وفيه أحاديث كثيرة وآثار في ذم البدعة والمبتدعة) .

٤ – ثم قد قلت عن الأشعري: (الإمام)، فهو هل إمامك؟!

٥ – ثم هذا الكلام كله مبني على أصل فاسد وهو:

جواز التقليد في العقائد والشرائع لمن لديه القدرة على الاستدلال، وفي منهاج السنة (٢/ ٢٤٤) عدم الجواز، وأنه منصوص الشافعي وأحمد – رحمهما الله تعالى – وعليه أصحابهما .

وعند شارح مسلم (٢/ ٩٠ – ٩١و٢١٠ – ٢١١) عدم جواز الاجتهاد في العقائد

ومن العجيب – ولا عجيب – أنك تملأ الدنيا صراخا بذم التقليد، ووجوب الاتباع، ثم تعتذر بالتقليد عن أناس هم أعلم منك أكثر من عشر مرات بكثير كثير!

وتمنع التقليد لمن هو خير من الأشعري في كل شيء بإجماع أهل العلم كمالك والشافعي وأحمد – رحمهم الله تعالى –، ثم ها أنت ذا تجيزه لهؤلاء وتجعله حجة لهم أمام الناس وأمام الله!

وترى في أعذار التبديع أن:

١ – المقلد ليس بعالم ٠

٢ – لا يقلد إلا عصبي أو غبي

والشافعي – رحمه الله تعالى – الذي ينتسب إليه أكثر الأشاعرة في الفروع ويخالفونه في الأصول كان – رحمه الله تعالى – من أبعد الناس عن الكلام والتأويل، ومن أشدهم على أهل الكلام! حتى يقول صاحب المجموع كما سبق: (أصحابنا المتكلمون)!

٦ – وأما العذر الثاني: توهموه صوابا، وليس بصواب!

١ – أنت نفسك قلت في أواخر هذا الشريط: (لا يشترط في إقامة الحجة الفهم ولا إزاحة الشبهة) ٠

فهل مع ذلك فهؤلاء لم تقم عليهم الحجة!؟ أم تمهد لنفسك!؟

٢ – فإن صلح هـ ١١ عذرا فهو عذر لكل مبتدع في الدنيا يتوهم بدعته صوابا وحقا ويجتهد فيها، بل ويقاتل فيها!

كالخوارج وعباد القبور والروافض والمرجئة! ٠

٣ – بل هو عذر كذلك لعباد الكفار، فإنهم يتوهمون ماهم عليه صوابا وحقا، ويجتهدون فيه، ويقاتلون عنه، ويكفرون المسلمين!

فإذا كان كذلك فقد صح عندك متن الحديث الموضوع:

(تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في الجنة إلا واحدة وهم الزنادقة)

وعليه فالسلف الصالح – رحمهم الله تعالى – الذين يدعوا وضللوا علماء وعباد الخوارج وغيرهم كانوا على ضلال عن هذا

العذر الذي اهتديت إليه

(سبحانك هذا بهتان عظيم) (النور /١٦)

٤٨٠ سؤال: هل صحيح أن السلف كانوا لا يصفون الرجل بأنه من أهل السنة حتى تكون فيه خصال السنة وما قولهم: من قال: إن الله ليس في السماء فهو جهمي وهكذا؟ يوجد شيء من ذلك؟ لكن لا يعني أنه ليس مسلما

١ – هذا صحيح لا شك دون القدقدة: (يوجد شيء من ذلك وترى في أعذار التبديع بعض تفضيل لذلك بأنه:

لا يوصف الرجل بأنه من أهل السنة حتى تكون فيه كل خصال السنة . ويوصف بأنه مبتدع إذا وجدت فيه بدعة واحدة .

٢ – (لكن لا يعني أنه ليس مسلما) من الذي قال لك: إن كل مبتدع ليس مسلما

أما نحن فلا نقوله، فعلى من ترد ؟

أما إذا كانت البدعة مكفرة كالقول بخلق القرآن فالقائل بها وهو يعلم كافر يستتاب بإجماع أهل السنة الذي حكاه الطبراني واللالكائي وغيرهما، وذكره ابن تيمية وذكره ابن القيم في كتبه ونونيته وغيرهما – رحمهم الله تعالى .

٤٨٥ فمعنى الامتناع عن الصلاة عليه أنه كافر

١ – لم يقل أحد من أهل العلم ذلك، إنما امتنع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن صنفين:

الأول: الكفار لقول الله تعالى: (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) .

الثاني: المسلمين الذين ختم لهم بشيء لا يرضاه صلى الله عليه وسلم – كالغول وقتل النفس والدين، فامتنع هو – صلى الله عليه وسلم –، وقال لأصحاب الجنازة: (صلوا على صاحبكم) فليس كل امتناع تكفيرا، ولا يفهمه كذلك إلا الخوارج .

٤٨٦ إنما معناه التأديب

١ – هو مسلم مبتدع أو فاسق صالح سني .

فالتأديب له موجبه، وما موجبه هاهنا هو الكبيرة كالغول وغيره، وهو حق الناس كالدين، وهو البدع والفسوق كما كان السلف الصالح – رحمهما الله تعالى – يدعون الصلاة على الميت لذلك ويتركونه لأصحابه .

فإذا أقررت بالتأديب فلا تأديب إلا بموجب .

٢ – ثم أقررت بالتأديب، فأين تأديبك لمن خالف السنة والسلف الصالح ؟ لاتأديب لهم بل المدح والوصف بالإمانه والعلم والحفظ والشيخ الفضل والأستاذ الكبير، بل التأديب لنا نحن، والوصف بأقبح الألفاظ .

سبحان الله، وصدق رسول الله – صلى الله عليه وسلم: (القضاة ثلآثة)

٤٨٧ الآثار السلفية إذا لم تكن متضافرة لا تعطي حكما .

والملسم لا يخرج من دائرة الإسلام بالبدعة ٠

١ – أما البدعة المكفرة فتخرجه من دائرة الإسلام بإجماع أهل السنة ٠ وأما البدعه المسفقة فتخرجه من دائرة السنة إلى البدعة ٠

وهذا كله إجماع أهل السنة ٠

٢ – وكذلك إجماعهم على تحقير لا توقير المبدع ٠

فأين أنت من ذلك كله!؟

٣ – ثم أنت في أمر الدوائر لك قول عجيب هو قول المرجئة بعينه، ففي شريط لك عندي سئلت عن الفاسق هل يخرج من الإيمان، فأنكرت القول وذكرت القول وذكرت أن الإيمان هو التصديق بالقلب! وجادلت كثيرا في ذلك!

فأين إجماع أهل السنة على أن الإيمان قول وعمل، وانظر (القول السامي) ٠ وأين ياصاحب الخميسين سنة في الحديث حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم: (لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)؟!

ثانيا: الافتراء على البخارى – رحمه الله تعالى ٠

١٥/ ٢ البخارى: بعض علماء الحديث تركه لأنه فرق بين من قال:

(لفظي بالقرآن مخلوق) و (القرآن مخلوق) ٠

الجهمية لا يقولون فقط لفظي بالقرآن مخلوق .

فماذا تقول في البخاري قال لفظي بالقرآن مخلوق وأحمد الذي قال: من قال ذلك فهو جهمي لا يمكن تصحيح الأمرين بتأويل صحيح .

بعض علماء الحديث تركه

١ – يعني محمد بن يحيى الذهلي وأبا حاتم وأبا زرعة – رحمهم الله تعالى .

٢ – ولو كان تركهم إياه من باب قول أحمد – رحمه الله تعالى – في اللفظية – لكانوا كفروه، ولم يفعلوا ذلك ولا عشره! ولا فعلوا به مافعلوه ببشر المريسي ولا اللفظية!

٣ – إنما كرهوا منه الكلام في هذه المسألة كما كرهها أحمد – رحمهم الله تعالى – فنهى أن يقول المرء: اللفظ بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق للآشتباه فيها وخشية فهم العامه لها على غير معناها الصحيح .

خاصة والناس حديثوا عهد بفتنة الجهمية في المحنة على القرآن .

خاصة والجهمية يتذرعون بالمكر والحيل كاللفظ وغيره!

وقد أصابوا في ذلك، ولذلك لم يتركوا مسلم بن الحجاج مع أنه كان يقول بقوله ولكن لم يظهره مثله!

٤ – وإنما أقدموا على ذلك لعلمهم من هدي السلف الصالح

– رحمهم الله تعالى – أن المرء مهما كانت مكانته من العلم والحفظ لو خالف تُرِك ۰

وقد نقل لهم ناقل ظنوه ثقة أنه قال باللفظ ۰

فأصابوا في الأصل وهو ترك الرجل مهما كانت منزلته إذا أحدث ۰ وأخطأوا في الفرع وهو تطبيق هذه الحالة على البخاري – رحمهم الله تعالى – بسبب ناقل غير أمين إما من سوء نيته أو من سوء فهمه ۰

٥ – وأما أبو عبد الله البخاري – رحمه الله تعالى – فقد كره ما أحدثه بعض الجهلاء من أن لفظه بالقرآن غير مخلوق، وهذا الذي كرهه وجعله يصنف كتابه الجيد: (خلق أفعال العباد) هذا نفسه هو الذي كرهه أحمد – رحمه الله تعالى – ونهى عنه ۰

البخاري قال: لفظي بالقرآن مخلوق

(سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ) (النور / ١٦)

الألبانى بعد خمسين سنة من طلب الحديث لا يتثبت فيما يقول، ويخوض في أعراض العلماء على غير بينة، عنده الكتب تحت يده يخرَج منها، وعنده ترجمه البخارى – رحمه الله تعالى – في أي كتاب شاء وفي مقدمة الكتاب الذي ينصح الناس به وهو شرح الصحيح!

إذا كان كذلك، فكيف يوثق به في نقوله في الجرح والتعديل، وفهمه لمصلحاته!؟

لو أن رجلا لم يتثبت في كلمةٍ عنه لبالغ هو وأصحابه في الحط عليه! وألقوا كتبا في الرد على من تكلم في الشيخ لا في الرد على من طعن في السنة!

ولكن البخاري – رحمه الله تعالى – يقول فيه الألباني ما يقول، وأصحاب الألباني لا يعلمون مثله!

١ – أين وجد صاحب السلسلة الصحيحة والضعيفة هذا القول صحيحاً أو ضعيفاً عن البخاري – رحمه الله تعالى؟!

١ – أين وجد صاحب السلسلة الصحيحة والضعيفة هذا القول صحيحاً أو ضعيفاً عن البخاري – رحمه الله تعالى؟!

أ – رواه مجهول للذهلي، والمجهول كذبه البخاري – رحمه الله تعالى ٠

ب – والبخاري مع جراءته في الحق ليست هذه الكلمة في تصانيفه التي بين أيدينا، ولا في تصنيفه المفرد: (خلق أفعال العباد) ١٠\

٢ – قد ثبت عن البخاري – رحمه الله تعالى – أنه كَذب كل من نقل ذلك عنه، فهل منهم الألباني!؟

ففى تاريخ الخطيب (٢/ ٣٢) واللالكائي (٦١١) وطبقات الحنابلة (١/ ٢٧٧) وتاريخ دمشق (٢٢/ ٣٠/ المختصر) والسير (١٢/) ومقدمة شرح الصحيح (ص ٤٩١) وغيرها:

قال غنجار في تاريخ بخارى: حدثنا خلف بن محمد قال:

سمعت أبا عَمْرو أحمد بن نصر النيسابوري الخَفُاف يقول:
كنا يوماً عند أبي إسحاق القرشي، ومعنا محمد بن نصر المروزي، فجرى ذكر محمد بن إسماعيل، فقال محمد بن نصر: سمعته يقول: من زعم أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب فإبي لم أقله .

فقلت له: يا أبا عبد الله، قد خاض الناس في هذا فأكثروا .

فقال ليس إلا ما أقول لك .

قال أبو عمرو: فأتيت البخاري فذاكرته بشيء من الحديث حتى طابت نفسه.

فقلت: يا أبا عبدالله هاهنا من يحكي عنك أنك تقول: لفظي بالقرآن مخلوق.

فقال: ياأبا عمرو، احفظ عني:

من زعم من أهل نيسابور وقومس والري وهمدان وحُلْون وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والبصرة أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب، فإني لم أقله، إلا أني قلت: أفعال العباد مخلوقة .

وخلف فيه مقال لايضر إلا في طول الإسناد وتعدد المتون، وقال ابن تيمية – رحمه الله تعالى – (١٢/ ٥٧٢): (ثبت عنه بالإسناد الَمرْضَي، وتراجمه في آخر صحيحه تبين ذلك) .

ولراويته شواهد كثيرة عند غنجار وغيره .

ومحمد بن نصر المروزي له كتاب في الانتصار للبخاري في هذه

المسألة – رحمهما الله تعالى .

١ – قد تقول: صحح هذه القولة عنه أئمة كالذهلي!؟

أقول: هو ثقة إمام، وقد قيل لمحمد بن سيرين – رحمه الله تعالى – أبو قلآبة؟ فقال: يقة، ولكن عمن؟! فالناقل إليه كذبه البخاري، والجرح مقدم على التعديل حينئذٍ، وهو إما كذب واختلق أو ساء فهمه فنقل بما فهم .

٢ – قد تقول: قد قال الذهلي: ليقم من قام باللفظ!؟ فقام مسلم! أقول: ليس معناه كما فهمتَ، وإنما معناه: من تكلم في هذه المسألة، ولذلك لم يذكر ابن أبي حاتم مسلماً، ولذلك لم يذكر ابن أبي حاتم مسلماً ولا أحمد بن سلمة بهذه المسألة، وقد ذكر البخاري – رحمه الله تعالى .

فظهر بهذا:

١ – كذب أو سوء فهم الراوي المجهول .

٢ – خطأ من صَدُّق ذلك، مر كونه وقت فتنة والمسألة دقيقة .

قال ابن تيمية – رحمه الله تعالى (١٢/ ٥٧٢): (ولم يُنْسَبْ أحد من الأئمة إلى خلاف ذلك، إلا بعض أهل الغرض نسب البخاري إلى أنه قال ذلك، وقد ثبت عنه بالإسناد المرضي أنه قال: من قال عني أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب، وتراجمه في آخر صحيحه تبين ذلك) .

والبخاري – رحمه الله تعالى – أضبط وأحفظ وأجرأ على الحق، وقد امْتُحِن فيه فلو كان يقول باللفظ لصرح به في كتبه وخاصة (خلق أفعال العباد) .

إنما قال لما سئل على اللفظ:

القرآن كلام الله غير مخلوق، وأفعال العباد مخلوقة، وألفاظنا من أفعالنا .

فينبغي للناقل أن يكون ضابطاً كما كان المتكلم ضابطا .

قال ابن جرير – رحمه الله تعالى – في عقيدته

ك فمن روى عنا أو حكى عنا أو تقُول علينا أو ادعى علينا أنا قلنا غير ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

والعلماء أهل السنة لهم ألفاظ دقيقة يرويها بعض الناس بالمعنى أو اللازم، فتكون المصائب والمحن والآثام والفتن .

وليس كل شيء معنا يجوز روايته بالمعنى .

وليس كل لازم لشيء لازما لكل شيء .

وتري زيادة بيان لمثل هذا عما قليل – إن شاء الله تعالى .

أحمد قال: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي .

١ – لم يقل ذلك وحده – رحمه الله تعالى، بل قالها بعض شيوخه وأصحابه كالشافعي وأبي عبيد وإسحاق وأبي مصعب الزهري وأبي ثور – فوق الخمسين اسماً سردهم اللالكائي (١/

٣٤٩) وابن بطة (٣٩/ق) وأبو داود في مسائله (ص ٢٧١)
وابن أبي حاتم في كتابه: الرد على الجهمية (شرح البخاري ١٣/ ٤٩٢) وبعدهم ابن تيمية (٣/ ١٧٠ – ١٧١و١٩٧و٢٠٨) – رحمهم الله تعالى ٠

٢ – لم يقل بخلاف ذلك أحد له شأن عند أهل السنة، بل كل من صرح به سقط كالكرابيسي وغيره ٠

قال ابن تيمية – رحمه الله تعالى (١٢/ ٥٧١ – ٥٧٢)

ك (ممن ثبت عنه ذلك أحمد والجارودي وإسحاق والحميدي ومحمد بن أسلم وهشام ابن عمار وأحمد بن صالح، ولم ينسب أحد منه إلى خلآف ذلك) ٠

٣ – والبخاري نفسه يصوَب ماقاله أحمد – رحمهما الله تعالى ٠

قال في كتابه

ك خلق أفعال العباد (ص ٢١٦)

ك (المعروف عن أحمد وأهل العلم أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وماسواه مخلوق وأنهم كرهوا البحث والتنقيب عن الأسماء الغامضة وتجنبوا أهل الكلام) ٠

و (هو كلام الله في الصدور والسطور) ٠

وتبرأ – كما سبق – من القول باللفظ المذموم ٠

ونقل عن أحمد – رحمهما الله تعالى – قوله

ك (لاتعجبني قراءة حمزة)، وانظر المختار لابن البنا – رحمه الله تعالى (ص ١١٠) .

٤ – وما قاله البخاري في التفصيل قاله أحمد فيه – رحمهما الله تعالى

ك ١ – قال

ك (من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع)

فاشتبه ذلك على من لايفهم كالكرابيسي وغيره وسبٌ أحمد – رحم الله تعالى أحمد .

وهذا نفسه قول البخاري – رحمه الله تعالى، فقد تبرأ من اللفظ، وصنف كتاب (خلق أفعال العباد) للرد على المبتدعة الذين ذكرهم أحمد – رحمه الله تعالى – في كلمته هذه، وأمثال الأشاعرة الذينقالوا تبعاً للأشعري بالكسب، فأفعال العباد عندهم فعل الله تعالى كالحلولية، وإنما هي كسب للعبد!

٢ – ومن جنس هذه الكلمة بلغه أن رجلا قال

ك إن الله لم يجبر العباد، فردٌ عليه آخر

ك بل الله جبر العباد! فقال – رحمه الله تعالى

ك بئس ما قالا (الخلال / ٩٢٥) .

يعني الصواب الجبل لا الجبر كما في الحديث الصحيح عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم

ك (جبلت عليهما)، ولأن كلاهما هذا فيه فتنة وبدعة، وقد نهى الله تعالى عن الأغاليط والألفاظ الموهمة إلى البيان الصريح:

(لاتقولوا راعنا وقولوا انظرنا)

فالمسلمون يقولنها من باب الرعاية واليهود من الرعونة .

٣ – وفي رواية عبدالله (الأسماء والصفات /٥٩٣ والاعتقاد ص ٦٧):

(من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو كافر) .

٤ – وفي رواية أحمد بن الحسن الترمذي ومحمد بن سليمان الجوهري (الإبانة ١٤٢/ ١/ق واللآلكائي /٤٥١) عنه:

(أنت مخلوق، فكلامك مخلوق . والقرآن كلام الله، فلا يكون من الله شيء مخلوق) .

وهذا بجروفه قول مالك (الحلية ٦/ ٣٢٥) وغيره من أئمة أهل السنة – رحمهم الله تعالى .

وفي رواية حنبل عند الخلال:

(أفاعيل العباد مخلوقة مقضية بقضاء وقدر) .

وفي رواية أبي أحمد الأسدي عند ابن بطة (١٣٨/ ٢/ق) .

(يوجه القرآن على خمس جهات:

حفظ بالقلب، وتلاوة باللسان، وسمع بالآذان، وبصر بالعين وخط بيد:

فالقلب مخلوق، والمحفوظ به غير مخلوق .

واللسان مخلوق، والمتلو به غير مخلوق ٠
والأذن مخلوق، والمسموع إليه غير مخلوق العين مخلوق،
والمنظور إليه غير مخلوق ٠
قلت: العين تنظر إلى السواد في الورق!
فقال لي: (مه، أصح شيء في هذا خبر نافع عن ابن عمر –
رضي الله

عنهما – عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم: لا تسافروا
بالقرآن)
وهذه الجهات يمكن سردها بسجع للحفظ، والإ فما تكلفه
أحمد – رحمه الله تعالى:
(حفظ الجنان، وتلآوة اللسان، وسمع الآذان، وبصر العيان،
وخط البنان)!
والحجة بحديثه – صلى الله عليه وسلم – احتج به البخاري –
رحمه الله تعالى – في كتابه: (خلق أفعال العباد) على أن القرآن
كلام الله غير مخلوق وإن كتب أو قرىء أو سمع، وهي كلها
حجج متداولة عند أهل السنة:
فقد كان مالك وعلماء المدينة في عصره يقولون: (القرآن من الله
وليس من الله شيء مخلوق) ٠
رواه عبدالله بن أحمد (٢٥) واللالكائي (٤١٠و٤٧٨) رحمهم
الله تعالى٠

٥ – فلما أحدث الجهمية مسألة اللفظ تذرعا بها إلى القرآن تستراً، فكان اللفظية شراً من الجهمية، وكان مخنث الجهمية أخطر من مذكرها

قال أحمد – رحمه الله تعالى: (هذا كلام الجهمية)

قالت عائشة – رضي الله تعالى عنها – في قول الله تعالى: (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه) قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: (إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله، فاحذروهم) ٠

١ – فرد أحمد – رحمه الله تعالى – على اللفظية ٠

٢ – ورد البخاري – رحمه الله تعالى – على الجهمية:

قال ابن تيمية – رحمه الله تعالى – في المنهاج (٢/ ٢٩٦):

(جهم ومن وافقه كالأشعري يقولن: إن أفعال العباد هي أفعال الله وكسب للعباد)!

وهذا كلام الحلولية، وللأسف البالغ يقع من لسان أحد مدرسي العقيدة ممن يرد على الأشاعرة فقال في محاضرة له سمعتها عَرْضاً: (قال الله على لسان فلان)! وفيها تفصيل بينته في (التحفظ)

٦ – فأهل السنة لم يختلفوا في (مسألة اللفظ) ولا مسألة خلق أفعال العباد) ولا (مسألة الإيمان: هل هو مخلوق أم لا) كما في الإبانة (١٧٣ – ١٧٤/ق٩ ٠

فلماذا يثير الألباني هذه المسألة بهذه الصورة الكريهة الموافقة لما فعله أهل البدع طعناً في أهل السنة وعقائدهم وأئمتهم وخاصة أحمد – رحمهم الله تعالى!؟

وهذا بعض أصحاب يطعن في أحمد – رحمه الله تعالى – بالتشديد، وأبن تيمية – رحمه الله تعالى – أعلم منه! يعني مسألة أبي حنيفة!

لقد صرتم في جانب واحد مر هؤلاء:

فالغماري في صبحه السافر (ص ٤١) يقول: (والإمام أحمد كان ضيق العطن في التأويل والجمع بين مختلف الأحاديث يستنكر الحديث لأدنى شبهة تعرض له في فهمه)!! فدل على فهمه ودينه، والحمد لله على السنة ٠

١ – المقبلي قال سميه وبلديه مقبل الوادعي بقوله، ووصفه الألباني في جنائزه بالعلامه المحقق، وكذلك وصفه الشوكاني في بدره الآقل وأطال في مدحه وقال (١/ ٢٨٩):

"أما الاعتزال فلم يكد يتخلص إلا من تكفير أهل السنة مطلقاً"

هذا مع زيديته!

فانظر ماذا يقول ذلك العلامة المحقق لتعرف منزلة من وصفه بذلك الوصف!

قال في ذلك الكتاب الخبيث كله، قال:

(ص ١٧٨): " وانظر إلى الإمام أحمد كيف جعل القرآن كأنه

عديل التوحيد، مع أنه جمود منه على غير تحقيق ٠٠٠٠٠
وتراهم يتحاملون على الواقف فضلا عن القائل بخلق القرآن تحاملاً شديداً بحيث لا يقبلهم المنصف عليه " ٠

(ص ١٩٨): " هذا الإمام أحمد ٠٠٠ لما تكلم في مسألة خلق القرآن ٠٠٠ جعلها عديل التوحيد أو زاد ٠٠٠ غفر الله لأحمد لقد بلغ في هذه المسألة ما أمكنه من التعصب ٠٠٠ " ٠

(ص ١٩٩): " الذي يقول: ٠٠٠ كلام الله حقيقة ولا أكيفه ٠٠٠ هذا المحق، لكن طبق جمهور المحدثين على مثل قول أحمد واستحكمت المفسدة في ثلبهم لمن لم يوافقهم المخالف " ٠

ثم في (ص ٢٠٠) يطعن في قولة المحدثين: " الصحابة – رضي الله تعالى عنهم – كلهم عدول "، ويطعن كالزيدية ٠

٢ – الشوكاني الذي لا يمل الألباني من مدحه وتوصية طلبته وأصحابه بكتبه، حتى سمعته في شريط سئل عن أحسن التفاسير لطلبة العلم فذكر تفسيره قال: " مر أن فيه تأويلاً "، وتفسيره نسخة ممسوخة منسوخة من الدر المنثور للسيوطي، وكتاب البحر المحيط، وتفسير القرطبي!، وينصح بكتبه في الفروع ولا ينبت منها إلا الظاهرية!

هي نسخة من شرح البخاري والتلخيص الحبير وفروع ابن حزم، والكلام فيه يطول وشهرته طبول! غالى فيه حتى قال في شريط

جدة (٣٢/ ١/٦٣٥): " الإمام الشوكاني من الخلف الصالح "!، نصح في موطن آخر بكتابه في أصول الرأى والكلام المذموم المسمى: (إرشاد الفحول) فانظر فيه ط دار الفكر:

(ص ١٢): " مسألة الخلاف في كلام الله سبحانه وإن طالت ذيولها وتفرق الناس فيها فرقاً وامتحن بها من امتحن من أهل العلم وظن من ظن أنها من أعظم مسائل أصول الدين ليس لها كبير فائدة، بل هي من فضول العلم، لذلك صان الله سلف هذه الأمة من التكلم فيها "!

(ص ٣٢): " وقد بسطنا: الكلام على هذا في تفسيرنا " يعني أن كتابه هذا بعد تفسيره!

(ص ١٧٦): " صفات الباري: مذهب أنه لا مدخل للتأويل فيها، بل تُجْرَى على ظاهرها ولا يؤول شيء منها وهذا مذهب المشبهة . والثاني أن لها تأويلاً نمسك عنه مع تنزيه اعتقادنا عن التشبيه والتعطيل وهذا هوالطريقة الواضحة ... والثالث أنها مؤولة " .

٣ – محمد عبده في كتابه المزعوم: (رسالة التوحيد)، وهو إمام المعتزلة في عصرنا، ومن عجيب أن بعض أدعياء السلفية يستحي أن يسيمه مبتدعا فيقول: (عليه مؤاخذات)!

وأما الألباني فمدحه لصاحبه المسمى: رشيد رضا معروف حتى يسميه بل يلقبه: (السيد)، وينصح بتفسيره ويقلل ما فيه، مع أنه

بناه على الاعتزال! وما من اعتزالية ظهرت بعده في أعياء السلفية إلا وكان له الفضل في بيانها! كما ظهر عند شلتوت والفقي وغيرهما في الدجال والسحر وغيره!

٤ – أبو غدة: له رسالة مفردة في (أثر مسألة القرآن) رد عليها حمود التويجري – عفا الله عنه

٥ – البوطي في (كبري يقينياته) ص (١٣٦) وغيرها ٠

كلهم يقولون بالوقف ذريعه للخلف ويطعنون في أهل السنة كما رأيت بعضه فلماذا يضع الألباني اسمه مر هؤلاء، ويتورط في ذكر هذه المسألة بهذا السياق، ويتورط قبل هذا – بخبرته الفائقة في الرجال والعقائد – فيمدح أمثال هؤلاء !؟

١٠٠/ ٢ حقيقة جهمي ٠٠٠٠ لا ٠

١ – كلا بل القائل باللفظ جهمي حقيقة، كما صرح به أكثر من خمسين إماماً من أئمة أهل السنة – رحمهم الله تعالى، وتبرأ منه البخاري – رحمه الله تعالى، فهات لي أيها الألباني إماما واحداً يقول بقولك!!

٢ – والقول نفسه ضلال صريح، ولو كان صواباً ماجاز لأنه ذريعة إلى الكفر وهو القول بخلق القرآن، والقرآن حيثما تصرف بلسان أو كتابة في مسجل أو شريط أو حاسب آلي هو كلام الله تعالى، لا كما ادعى الجهمية خلقه، ولا الأشاعرة أنه كلام نفسي إذا صار إلى الناس صار (عبارة وحكاية) عن كلام الله، فهذا هو

عين القول بأنه مخلوق .

٣ – وورث عنك ذلك أصحابك: فالحويني يقول فيما سماء: جُنُّة المرتاب) (ص ٥٤) بتسفيه الذين يفررون مسألة القرآن على طريقة أهل السنة، (صبية) وأنه رد عليهم أنها (مسألة اندثرت)! فلما جاجَه بعض الطلبة في المدينة بأن الأشاعرة – وهم هم في الكثرة – يقولون بها بُهِت!

لقد قلت لعلي: ماذا تلقيتموه عن شيخكم في عقائد أهل السنة إلا توقير المتدعة، والأخذ عن كتبهم!

٤ – إن إثارة الألباني وغيره لهذه المسألة وأشباهها بهذا السياق فيه طعن خفي على أهل السنة وإثارة سوء الظن بهم، ولذلك نهى أهل العلم عن النظر فيما وقع في الجمل وصفين ليبقى الصدر سليما للسلف الصالح – رحمهم الله تعالى – عملاً بقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم: " إذا ذُكِر الصحابة فامسكوا " .

وفي كتاب السَنُّة للخلال – رحمه الله تعالى – باب جيد للغاية في ذلك .

وفي السنة للآلكائي (١/ ١٦٩) من عقيدة علي بن المديني – رحمه الله تعالى:

" من تَنَقُّص أحداً من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أو ذكر مساوئه فهو مبتدع " .

وهذا أجمع عليه أهل السنة، ولا تجد فرقة مبتدعة إلا فعلت ذلك!

وتورط الألباني فقال في شريط الإماراتي (٦٠٦/ ١ / آخره) ما نصه:

(خروج عائشة رضي الله عنها ((هناك نكتة لا يهمني صحة السند أنه بلغها أن خلآفاً نشب بين عبيد لها وعبيد لشخص آخر من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم، فسألها قريب لها ٠٠ فتهيأت للخروج، فسألها شخص قريب لها: إلى أين ياأم المؤمنين؟

قالت: للنظر في الخلاف بخصوص بغلة ادعاها كلٌ من الفريقين! قال لها: يا أم المؤمنين، ألا يكفينا وقعة الناقة حتى تثيري لنا وقعة البغلة)!

وضحك الألباني وضحك أصحابه المساكين لهذه النكتة السخيفة:

١ – ماذا نفعتك خمسون سنة من طلب الحديث حتى تقول: لا يهمنا الإسناد!

قال الأعمش وغيره: لولا الحديث لكنا بقالين! وأنت لولا الحديث لما عرفك إلاهل أهل حارتك بالساعاتي! فأين منك حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع "

و " ويل للذى يكذب ليضحك القوم "!!
٢ – وماذا نفعتك خمسون سنة من طلب الأسانيد أن المتن موضوعٍ وضعه الرافضة لا يخفى على من تشرب السنة! وآثار الصنعة فيه واضحة لحبك التكتكة (بلغة مقابل الجمل) و (خروجها للحكم) وهى أسمى من ذلك!
٣ – وماذا نفعتك خمسون سنة من طلب الأسانيد حتى تحول مجلس العلم – إن كان مجلس علم – إلى (نكتة) و (ضحك استهزاء بأم المؤمنين عائشة – رضي الله تعالى عنها) .
ووالله الذي لا إله إل هو لو أراد الروافض السخرية بأم المؤمنين – رضى الله تعالى عنها – ما صنعوا! وأقل منه صنعة الروافض (انظر المهاج لابن تيمية – رحمه الله تعالى ٦/ ٣٦٣) .
٤ – عائشة – رضي الله تعالى عنها – جعلتَها من الخوارجِ!

انظر إلى كلام أئمة العلم – رحمهم الله تعالى – وتوقيرهم للعلم والسنة:
أحمد – رحمه الله تعالى – لما حُمِل إليه كتاب الكرابيسي في التدليس، فنظر فيه اعتذاره عن الحسن بن صالح بأنه خرج، وقد خرج ابن الزبير – رضي الله تعالى عنهما .
صنع بالكرابيسي ماربما لم تعرفه أنت وأصحابك! لأنه لن يصنعه بكم أحد، بل الإمام وأصحابه كما قال أحدهم:
أنت كابن تيمية، ونحن حولك كأصحابه: ابن القيم ......

ةقال الآخر: إنك قلت أئمة الحديث يعدي ذاك الحلبي وذاك الحويني! كأنها تركة!

أين حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الذي صححته: " إذا ذُكِر الصحابة فأمسكوا " ٠

وأين أنت من نفسك عندما تقول في صحيحك (٢٠٠٦) بالجزم بأن صحابياً في النار:

١ – ذكر الحديث واسكت وأمسك كما أُمِرْتَ ٠

٢ – اقرأ كلام أهل العلم وكن تلميذاً لهم ولا تغال في نفسك فتزاحمهم فارجع إلى ابن تيمية – رحمه الله تعلاى – في المنهاج (٦/ ٢٠٥و٧/ ٥٥ – ٥٦)، بل ارجع إلى الجزء ذاته من صحيحك (٢٤٦٣) في حديث (من وعده عقاباً)!

ما أسرِع مانسبتَ!

والإصابة تنقل منها تفسير الحديث، وترده!

ولا تحسن تنقل منها بقية تخريج الحديث!

وقد قال غير واحد من الأئمة رحمهم الله تعالى (اللآلكائي ١/ ١٦٩ و ٠٠٠٠): " من تنقص أحداً من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أو ذكر مساوئه فهو مبتدع " ٠

وانظر السنة للخلال – رحمه الله تعالى – في آداب التحديث بمثل ذلك صدقاً لاافتراء ونكتة ضحك!

١٠٠/ ٢ عبارات السلف في الحكم على من واقع بدعة أنه

مبتدع فهو من باب التحيذير لا الاعتقاد!

١ – هذا كذب وطعن على السلف الصالح والأئمة – رحمهم الله تعالى – بالتلاعب بالشرع!، ولا يعجز عنه أحد ۰

فإذا قال مثل ابن خزيمة – رحمه الله تعالى: " من قال بأن الله ليس في السماء يستتاب وإلاقُتِل ورمي على مزيلة " ونحو كلام ابن مهدي، واجماع أهل العلم فيمن قال بخلق القرآن أنه كافر بالله العظيم ۰

وتكفير الشافعى – رحمه الله تعالى – لحفص الفرد ۰

وتكفير الأئمة – رحمهم الله تعالى – لبشر المريسي، وهكذا حتى سعوا إلى قتله لكفره ۰

٢ – وإذا فرضنا جدلاً صحة هذا الزعم، أنهم سموه مبتدعا تحذيراً فقط لا على الحقيقة، فنحن كما اشترطنا في المقدمة على هديهم نسميه مبتدعاً كذلك وتحذره ونحذر منه، ولما وسع السلف أن يخفوا مسألة الحقيقة وسعنا ماوسعهم

٣ – وما أشبه إثارة هذه المسأله (الحقيقة والمجاز) بمسائل أخواتها في باب (الاعتقاد) أيضاً فمشكاة السوء واحدة وقصة عبد الله بن مسعود – رضى الله تعالى عنه – سماهم لبدعة التسبيح فقط:

" على ملة أومفتتحوا باب ضلآلة "، وصدق ظنه فصاروا خوارج!

٤ – وإذا كان التبديع من باب التحذير لا الحقيقة، فمتى يكون

من سمَوْه مبتدعاً حقيقةً لا مجازاً!؟

أ – هذا المجاز يستحق أن يوقع عمر – رضى الله تعالى عنه – بصبيغ ويدمي رأسه، ويأمر بهجره! فيهجر سنة!

ب – هذا المجاز يستحق أن يصنع عبدالله بن مسعود – رضى الله تعالى عنه – بهؤلاء ما صنع!

ج – هذا المجاز يستحق أن يصنع عبدالله بن عمر – رضي الله تعالى عنهما – أن يهجر ابنه حتى مات ويسبه أقبح السب لحديث واحد!

د – هذا المجاز يستحق أن يصنع عبدالله بن مغفل – رضي الله تعالى عنه – أن يهجر ابن أخيه لا يكلمه أبداً لحديث واحد وترك العمل به لشهوة له لا لتكذيب!

تراهم ظلموا هذا المبتدع المجازى!؟ اللهم لا!

قال عمر – رضى الله تعالى عنه:

" من عَرُض نفسه للتهمه، فلا يلومن من أساء الظن به "

ولو فتحنا الباب المعاكس لبطل وصف أحد من الناس بأنه مبتدع! وهذا غاية الإرجاء!

ثالثا: السلف والخلف

١٠٠/ ٢ مالك جاءه رجل قال: يامالك ما الاستواء فقال

٠٠٠٠ مبتدع، ماصار مبتدعاً بمجرد أن سأل عن الاستواء ٠

١ – لم يحسن الألباني سياقة القصة، وساق ماساق منها بطريقة منفَرة تسيء إلى مالك – رحمه الله تعالى ٠

والقصه كما هى من كتابه هو: (مختصر العلو ص ١٤١)
وبحفظها صغار طلبة العلم: (عن ابن وهب قال: كنت عند مالك، فدخل رجل، فقال: يا أبا عبد الرحمن (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى؟
فأطرق مالك وأخذته الرحضاء، ثم رفع رأسه، فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال: كيف، وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة، أخرجوه) ٠
ورواه البيهقي الأشعري (ص ٤٠٨) وقال في شرح الصحيح (١٣/ ٤٠٦ – ٤٠٧): (إسناده جيد) وفي رواية (الحلية ٦/ ٣٢٥ – ٣٢٦ وغيرها):
(الكيف غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً ٠
فالرجل سأل: (كيف استوى) لا فى رواية الألباني معني الاستواء ٠
٢ – وقد ذكر الوليد بن مسلم أنه سأل الأوزاعي ومالكاً والشوري وليث بن سعد – رحمهم الله تعال – في الصفات، فقالوا جميعا:
أمِرُّوها بلا كيف ٠

وذكر البربهاري (وهو عند الألباني في مختصر العلو ص ٢٤٤)
عن السلف – رحمهم الله تعالى
(الكلام في الرب محدثة وبدعة وضلالة، فلا تتكلم في الله إل
بما وصف به نفسه، ولا تقول في صفاته: لم ولا كيف) ٠
فلم ينفرد مالك – رحمه الله تعالى – بتبديع السائل عن: كيف
استوى؟
٣ – وهذا كله مأخوذ من قول رسول الله – صلى الله عليه
وسلم:
(إذا ذُكِر الله فأمسكوا) فذلك رد على الجخمية وأشباههم ٠
(وإذا ذثكِر القدر فأمسكوا) فذلك رد على القدرية وأشباههم ٠
(وإذا ذُكِر الصحابة فأمسكوا) فذلك رد على الروافض والمرجئة
والخوارِج والجهمية ٠
٤ – وهذا السؤال: (كيف استوى)، وكذلك: (أمؤمن أنت) و
(الاسم والمسمى): صرح الأوزاعي وغيره من أئمة أهل السنة –
رحمهم الله تعالى – أنه بدعة كما في كتاب الشريعة والإبانة
واللالكائي وغيرها ٠
وسئل يحيى بن سعيد القطان – رحمه الله تعالى – عن مسألة
في السحر، فقال:
(ليست هذه من مسائل المسلمين) ٠٠٠٠

والاستدلال على دين الرجل وعقله من لسانه ومسائله هذا يفهمه العلماء لا الجهلاء !

٥ – والألباني يستعظم على مالك – رحمه الله تعالى – أن يبدع هذا الرجل المسكين عنده بمجرد سؤاله هذا: (كيف استوى)،

فيقال للألباني: لا نقول لا يضر مع الإيمان شيء، بل نقول:

١ – قد اتفق أئمة أهل السنة على أن هذه المسائل بدعة، وأن من يتداولها مبتدع .

وقال أحمد في رسالة عبدوس – رحمها الله تعالى ك

(من السنة اللآزمة التي من ترك خصلة منها لم يكن من أهلها ... لا يقال: لم ولا كيف) .

وقد فسر الآجري – رحمه الله تعالى (ص ٢٣٤ – ٢٣٥) نحو ذلك:

(إن جاء مسترشداً أُرْشِد على سبيل النصيحة، فإن رجع فالحمد لله .

وإن عاد إلى باب الجدل والمراي لم يلتقت إليه وطرِد وحُذَر منه ولم يُكَلم ولم يُسَلم عليه) .

قلت: السؤال بكيف يدل على الجدل، فالمسترشد لا يسأل كذلك أبدا، والمهتدي يسأل مسائل الصالحين، والضال يسأل مسائل الضُلال .

وقد أنكرت عائشة الصديقة بنت الصديق – وضي الله تعالى عنهما – مسألة فقالت للمرأة (أحرورية أنت)!

٢ – وقد صنع عمر – رضى الله تعالى عنه – بصبيغ أشد مما صنع مالك – رحمه الله تعالى بالسائل: – رحمه الله تعالى – يَدُّع وطرد فقط!

أما عمر – رضي الله تعالى عنه – ضربه حتى أدمى رأسه، وأمر بهجره، فهُجِر سنة، حتى صدقت توبته! وماذا صنع صبيغ!؟ إنما كان يسأل عن تفسير إي من القرآن! وعمر هو عمر الخليفة الراشد الفاروق – رضي الله تعالى عنه .

ويقوله قال أئمة أهل السنة، وقال الشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى: (الحكم في أهل الكلام كحكم عمر – رضي الله تعالى عنه – في صبيغ) .

٣ – وهذا حذييفة – رضي الله تعالى عنه – يقول:

إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم، فيصير بها من المنافقين!

وغيره – رضى الله تعالى عنهم:

إنكم لتعملون أعمالا هي أدق أعينكم من الشعر، إن كنا لنعدها على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من الموبقات!

٤ – بل قد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم:

(إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى عليه لا يلقي لها

بالاً يهوي بها في النار أبعد ما بين السماء والأرض) ٠
انظر: (لا يلقي لها بالاً) ٠
قود قال الله تعالى:
(وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم) (النور /١٥)

١١٠ / انظر الآن كيف الوسائف تختلف:
هل ترى لو سألنا أحد مثل هذا السؤال تجيبه بجواب مالك،
ونقول:
أخرجوا الرجل فإنه مبتدع!
الزمن اختلف، فالوسائل التي كانت يومئذ مقبولة، فهي الآن غير مقبولة ٠٠ تضر أكثر مما تنفع
١ – ما هذه السخرية والاستهزاء بالسلف الصالح – رحمهم الله تعالى، فنطقك لأقوالهم كانوا متشددين لا عقل عندهم ولا حلم: أخرجوا الرجل فإنه مبتدع، هكذا نطقتها بهذه الطريقة!
والتأدب مع السلف الصالح – رحمهم الله تعالى – لا تناسبه هذه اللهجة في النطق ٠
الكلمة هي هي، لكن طريقة النطق تحدد الأدب من غيره!
٢ – وقد قال مالك – رحمه الله تعالى – نفسه:
(لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها) ٠
وأنت في شريط جُدُّة (٣٥/ ١/١٩٠ – ٢٣٨) تحتج بقوله –

رحمه الله تعالى: (ما لم يكن يومئذ ديناً فليس اليوم بدين)!
وتقول في شريط جدة (٣٧/ ٢/ ٣٧٥) في شرح حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم: " حتى ترجعوا إلى دينكم " .
وتكرر كثيراً:
وكل خير في اتباع من سلف ... وكل شر في ابتداع من خلف!
فأما من سلف فمثل مالك – رحمه الله تعالى .
وأما الخلف فمن تراه يكون غير المعترض عليهم ولا سلف له!؟
قد قلت في شريط جدة (٦٥/ ١/ ٣٠): (وهذا أحسن زمان للإصلاح)!
٣ – ولك كلام طيب في الرد على الإخوان:
أ – مصلحة الدعوة (شريط جده ٣٠/ ١ وشريط ٦٠٦/ ١/ ١٥٨)
ب – الغاية تبرر الوسيلة (شريط ٣٩٣/ ٢/ ٣١٠) حيث أنكرت بشدة كلام الإخوان أن تكون المظاهرات وسيلة من وسائل الدعوة!

فما بالك تبدل الكلام!
للوسائل أحكام المقاصد، ومن زعم أنه يريد نصرة السُنّة فبالسنة: فلو ذهب رجل ليقبَل الحجر الأسود تقبيله سُنُّة، فضرب الناس وزاحم النساء، وقبله!
هل تستطيع أن تقول أنه فعل سَنّةً!؟ اللهم لا!

وأين الألباني وأمثاله من المثل المشهور:

ليتها لم تَزْن ولم تتصدق

في امرأة لم تجد ما تتصدق به على فقير، فذهبت تزني وتأخذ أجرة زناها لتتصدق بها على ذاك الفقير!

(إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً) كما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم .

(من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) كما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم .

٤ – ومن علامة البدعة والمبتدع أن يزعم نصرة السنة من طريق البدعة من الكلام وغيره مما لم يكن من هدي السلف الصالح – رحمهم الله تعالى .

قال أحمد في رسالة عبدوس – رحمهما الله تعالى .

(ولا يكون صاحب الكلام وإن أصاب السنة من أهل السنة حتى يدع الجدل ويسلُم) .

وسئل ابن تيمية – رحمه الله تعالى (١١/ ٦٢٠) عن جماعة يجتمعون على الكبائر، وقصد شيخٌ منعهم من ذلك، فلم يستطع منعهم إلا بجمعهم على دف وغناء، فتابوا من الكبائر، فلم يمكنه دعوتهم إلا بهذا .

فتكلم – رحمه الله تعالى – لكلام نفيس طويل في ذم هذه المسائل المبتدعة، وأن هذا الشيخ جاهل بالطرق الشرعية التي

بها يتوب العصاة، وما أشبه هؤلاء الآن بالإخوان والتبليغ، ولنفاسة كلامه – رحمه الله تعالى – أذكره وإن طال بإيجاز مني وفي بعضه بحث ليس محله هاهنا:

(الحمد لله رب العالمين) .

أصل جواب هذه المسألة وما أشبهها أن يعلم قول الله تعالى:

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً) [المائدة /٣] .

(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) [النساء / ٦٩]

(فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) [النساء /٥٩]

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) [يوسف /١٠٨]

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم:

(إنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عَضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة) .

و (ما تركت من شيء يبعدكم عن النار إلا وقد نهيتكم عنه) .

و (تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا

هالك) .

وشواهد هذا الأصل العظيم الجامع من الكتاب والسنة كثيرة، وترجم عليه أهل العلم في الكتب: (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة) كما ترجم عليه البخاري والبغوي وغيرهما .

وكان السلف كمالك وغيره يقولن:

السُنُّ سفينة نوحٍ: من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك .

وقال الزهري: كان من مضى من علمائنا يقول: الاعتصام بالسنة نجاة . إذا عُرِف هذا فمعلوم أنما يهدي الله به الضالين، ويرشد به الغاوين، ويتوب به على العاصين: لا بد أن يكون فيما بعث الله به رسوله – صلى الله عليه وسلم، وإلا فإنه لو كان ما بعث به الله الرسول – صلى الله عليه وسلم – لا يكفي في ذلك لكان الدين ناقصاً محتاجاً تتمة!

ومايراه الناس من الأعمال مقرباً إلى الله ولم يشرعه الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – فإنه لابد أن يكون ضرره أكثر من نفعه، وإلا فلو كان نفعه أعظم غالباً على ضرره لم يهمله الشارع، فإنه – صلى الله عليه وسلم – حكيم لا يهمل مصالح الدين، ولا يفوُت المؤمنين ما يقربهم إلى رب العالمين .

إذا تبين هذا فنقول للسائل: إن الشيخ المذكور قصد أن يتوَب المجتمعين على الكبائر فلم يمكنه ذلك إلا بماذكره من الطريق البدعي .

(هذا) يدل على أن الشيخ:

١ – جاهل بالطرق الشرعية التي بها تتوب العصاة ٠

٢ – أو عاجز عنها ٠

فإن الرسول – صلى الله عليه وسلم – والصحابة والتابعين كانوا يدعون من هو شر من هؤلاء من أهل الكفر والفسوق والعصيان بالطرقالشرعية التي أغناهم الله بها عن الطرق البديعة ٠

فلا يجوز أن يقال: إنه ليس في الطرق الشرعية التي بعث الله بها نبيه – صلى الله عليه وسلم – ما يتوب به العصاة، فإنه قد عُلِم بالاضطرار والنقل المتواتر أنه قد تاب من الكفر والفسوق والعصيان من لا يُحْصيه الإ الله تعالى من الأمم بالطرق الشرعية التي ليس منها ماذْكِر من الاجتماع البدعي ٠

بل السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، وهم خير أولياء الله المتقين من هذه الأمة:

تابوا إلى الله تعالى بالطرق الشرعية، لا بهذه الطرق البدعية ٠

فلا يمكن أن يقال: إن العصاة لاتمكن توبتهم إلا بهذه الطرق الشرعية ٠٠٠٠

فلا يعدل أحد عن الطرق الشرعية إلى البدعية إلا:

١ – لجهل ... ٢ – أو عجز ... ٣ – أو غرض فاسد

ولم يكن في السلف الأول سماع يجتمع عليه أهل الخير إلا هذا (القرآن)، وقد مدح الله هذا السماع المقبلين عليه، وذم

المعرضين عنه ٠

وإنما حدث سماع الأبيات بعد هذه القرون، فأنكر الأئمة حتى قال الشافعي – رحمه الله (تعالى):

خلفت ببغداد شيئاً أحدثته الزنادقة يسمونه التغبير، يزعمون أنه يرقق القلوب، يصدون به الناس عن القرآن٠

وسئل أحمد (رحمه الله تعالى) عنه، فقال: محدث، فقيل له: أنجلس معهم فيه؟! فقال: لا يجلس معهم ٠

فمن فعله على أنه طرق إلى الله تعالى ديناً ٠٠ فهؤلاء ضُلأل باتفاق علماء المسلمين، ومن نظر إلى ظاهر العمل وتكلم عليه، ولم ينظر إلى فعل العامل ونيته كان متكلماً في الدين بلا علم ٠٠٠ لا سيما كثير من هؤىء الذين يتخذون هذا السماع المحدث طريقا يقدمونه على سماع القرآن، وربما قدموه عليه اعتقاداً ٠٠٠ فهؤلاء جند الشيطان وأعداء الرحمن، وهم يظنون أنهم من أولياء الله المتقين، وحالهم أشبه بحال أعداء الله المنافقين:

فإن المؤمن يحب ما أحبه الله تعالى، ويبغض الله تعالى ٠

ويوالي أولياء الله ويعادى أعداء الله ٠

وكلما بعدوا عن الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) وطريق المؤمنين، قربوا من أعداء الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) وجند الشيطان) ٠

وفي المهاج (٦/ ٣٨٦) تبعية الوسائل للمقاصد، فمن صلح مقصده

اتبع الوسائل لذلك لا شك كما صح عن عمر – رضي الله تعالى عنه:

" لنا الظاهر، ولله السرائر " بنحوه ٠

٥ – وقول الألباني (الزمن اختلف) و (غير مقبولة) و (تضر)!

وقد أخذه عنه تلاميذه، فالحويني وهو من أعلمهم فكيف بغيره!

الحويني يدور في مصر والجزيرة: المدينة وجده والرياض والدمام يعقد مجالس في نشر هذه الفكرة (النصوص في أهل البدع لا تنزل على زماننا)! وهذا قول عظيم جداً:

١ – فهذا قول الملاحدة العلمانيين: إن الحدمد والشرع لا يصلح لهذا الزمان!

٢ – وهذا قول الصوفية في أن العبرة بالنيات والمقاصد لا الظواهر، وأن الطرق لله بعدد أنفاس الخلق!

٣ – وهذا قول الزنادقة: الدين قشر ولباب، وظاهر وباطن، فالعبرة باللب والبطن!

٤ – وقول المبتدعة: الخلف أعلم وأحكم!

– وأما نحن فنقول: إن فساد الظاهر يدل على فساد الباطن، وفساد الوسيلى يدل على فساد الغاية (ولو أنهم رضوا ماآتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله، ولو أنهم بالإسلام ديناً ما ابتدعوا

فيه .

- وأما الألباني فقد دخلت عليه هذه المفاهيم من كلمة قالها متابعة لما يسمى زوراً بعلم الكلام الذي ينكره هو كما سيأتي .

ففي شريطه في المدينة (٧/ ١/ ٤١٤) ذكر مسألة (تغير الأحكام بالزمان والمكان)!

وهذه الكلمة ليس معناها تبديل الشرع ولارد ماثبت عن السلف الصالح والأئمة - رحمهم الله تعالى، ولكن العمل بالشرع وهدي السلف الصالح - رحمهم الله تعالى فإنهم كانوا في أزمنة وأمكنة مختلفة ومع ذلك لم يبدلوا .

ومثل من يستدل بهذه المسألة مثل من يستذل بالمصالح المرسلة والاستحسان على جواز البدع وجواز إبطال الشرع أو تأجيله، ولذلك

قال الشافعى - رحمه الله تعالى: من استحسن فقد شرع .

والألباني يستدل بكلمة الشافعي - رحمه الله تعالى، وينكر مسألة الإخوان في تأجيل العمل بالدين، وينفي كما في شريط (جده ٦٦/ ٢/ ٦٣٢) الاحتجاج باختلاف الزمن على اختلاف العمل، وسبق في المقدمة كلامه المتين في ضرورة اتباع هدي السلف الصالح وأئمة أهل السنة - رحمهم الله تعالى .

فنأخذ من كلامه الذي يوافق السنة، وندعوه إلى أن يدع ذلك الكلام الذي يخالفها .

ونذكره بحديث هو أصل من أصول الإسلام، فقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم

" فإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته فاتقوا الله وأجمعوا في الطلب "

ونذكره بحديث كان يستدل به استدلالاً طيباً في الرد على الإخوان والمبتدعة في طريقة الدعوة، وهو حديثه صلى الله عليه وسلم:

" يأتي النبي ومعه الرهط، والنبي ومعه اثنان، والنبي وليس معه احد " .

فهؤلاء أنبياء لم يقصروا في الدعوة إلى الله تعالى لحظة واحدة، فلا يهم: كم استجاب لك، وإنما المهم هل دعوت على بصيرة أو لا!؟ فإن الدعوة على بصيرة هذا عملك الواجب عليك، والهداية من الله تعالى وحده ليست منك .

مسألة التبديع

هي من أكبر مسائل الدين على الإطلاق، إذ هي صورته التي يُعرف بها أهله وغيرهم، ولابد منها للحدود والعقوبات،، وهي جامعة لكل مسائل الدين لا تدع مسألة منها ولا أصلاً إلا كان له أثره في هذه المسألة: أعني (باب الأسماء والأحكام)، ومن مسائله مسألة التبديع والتفسيق والتكفير .

فإن أبواب (الاسماء والصفات لله رب العالمين) و (النبوة والرسالى لرسل الله – صلى الله على نبينا وعليهم وسلم) و (السلف الصالح – رحمهم الله تعالى خير قرون هذه الأمة) و (الأسماء والأحكام للبشر: إيماناً وكفراً تسنناً وابتداعاً، صلاحاً وفسقاً) و (البعث والنشور) هذه الأبواب وغيرها من أصول السنة ٠ إنما تعرف ثمرتها في (باب الأسماء والأحكام) ومنها التبديع، إذ لا يمكن التعامل مع أحد من الناس دون إدراك هذا الباب بمسائله، وكلما كان المرء أعرف بدينه وأصول السنة كلما كان أجود في هذا الباب بمسائله، فهو ميزان الدين والعلم ٠

ومن أصول هذا الباب (الفعل والفاعل) ٠

١ – فإذا وقع فعل من إنسان:

١ = أولاً تحققنا من كون هذا القعل كفراً أو بدعه أو فسقاً أو غير ذلك بالدليل الشرعي الصحيح من (كتاب الله تعالى، وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم، وهدي السلف الصالح – رحمهم الله تعالى)

٢ = ثانياً تحققنا ممن وقع منه هذا القعل: هل تنطبق عليه صفة الفاعل أو المنقعل، أي هل تثبت في حقه موانع الفاعل أو تسقط؟

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في مَثَل الفرحة بالتوبة: (قل: أنت عبدي وأنا ربك) فهذا القول كفر ٠

(أخطأ من شدة الفرح) وهذا الفاعل ليس بكافر ٠

ومن هذا الباب طلاق السكران والغضبان، وليس منه الهازل واللاعب، لأن الهزل واللعب لا مدخل لهما في الموانع، بل يقتضيان زيادة التغليط:

قال الله تعالى: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ) [التوبة /٦٥]

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: " أَيُلْعَبُ بحدود الله وأنا بين أظهركم: يقول أحدكم: طلقتك راجعتك " ٠

" ثلآث جدهن جد وهزلهن جد: النكاح والطلاق والرجعه " ٠

٢ – وثمة تحذير في هذه المسألة:

١ = الفعل: وصف الفعل بالكفر أو البدعه أو الفسوق أو المعصية يقابله كذلك وصفه بالإيمان والسنة ٠

وضابط هذا كله كما سبق هو (كتاب الله تعالى، وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – بفهم وهدي السلف الصالح – رحمهم الله تعالى ٠

٢ = الفاعل: ذلك أن هدي السلف الصالح – رحمهم الله تعالى – أن وصف المري بالسنُة صعب لأنه يستلزم ظهور خصال السنة عليه وانتفاء البدعة إذ لا يجتمع وصف السنة والبدعة فيه، وأما وصف المرء بالبدعة فهو سهل لأن وجود البدعة فيه كاف لأطلاق اسمها عليه ٠

وأزيد ذلك وضوحا بالإسلام: فلا يحكم للمرء بالإسلام حتى يؤمن به كله ولا يكفر بحرف واحد من القرآن، ويحكم عليه بالكفر ولو آمن بالإسلام كله ولكنه كفر ببعض يسير منه! وأما أهل زماننا فقد عكسوا وقلبوا، فكما أن قوم لوظ قلبوا فقُلِت بهم، فو الله الذي لاإله إل هو لقد فعل أهل زماننا ذلك، فمنه:

أ – في أصول السنة: كان السلف الصالح – رحمهم الله تعالى – كما سبق في وصف المرء بالسنة لا يصفونه بها حتى يتم خصالها، ويصفون المرء بالبدعة لو كان فيه خصلة واحدة فقط من خصالها .

وأما الخَلْف فقد عكسوا: فصار وصف المرء بالسنة متى وجد فيه خصلة واحدة من خصالها! وصار وصفه بالبدعة ممنوعاً!

ومن تسمح به فبشرط أن تكون كل خصال البدعة فيه!!

وهذا غلو في الإرجاء يفضي إلى وصف الناس كلهم بالسنة، وترك وصف أحد منهم بالبدعة، ولو وُصفِ أحدُ بالبدعة لغرض ما، فإنه يُتْرَك أمثاله لغرض آخر!!

ب – في البدعة والسنة: فسمي الأشاعرة أنفسهم أهل السنة!، وألصقوا هم وغيرهم من المبتدعة بأهل السنة أقبح الأسماء!

ج – في الأخلاق: فمن ذلك أن الرجل صار يزر ثوبه إلى عنقه، والمرأة تفتح زر صدرها إلى أقصاه!

وهو يستر شعره ويستحي من المشي حاسراً بين الناس، ولكن

المرأة بجواره تكشف من شعرها ما يفتن!

وهو يطيل ثوبه حتى يجره، وهي تقصر ثوبها للكعب بل لنصف الساق!

فالحذر من:

أ – توسيع موانع الفاعل بدون هدي السلف الصالح – رحمهم الله تعالى، فتكون الخارجية .

ب – تضييق هذه الموانع حتى لا يمر منها أحد، فيكون الإرجاء، ويكون كما قيل: العذر أقبح من الذنب!

وكلاهما (الخارجية والإرجاء) شر عظيم في الدين والدنيا:

أ = فقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في الخوارج: (شر الخلق) .

ب – وقال كثير من السلف الصالح – رحمهم الله تعالى – في المرجئة: (هم شر من الخوارج)!

لماذا؟

أ – لأن الخوارج، وهم شرار الخلق:

١ – هم قلة .

٢ – عندهم تعظيم للدين على جهلهم وضلالهم في هذا التعظيم .

ب – المرجئة، فهم شر منهم:

١ – هم كثرة .

٢ – عندهم تضييع للدين على علمهم وتعظيم للبدعة ٠

٣ – أمرهم يؤول إلى الخوارج كما قال أبو قلآبة وغيره – رحمهم الله تعالى: " أهل الأهواء كلهم خوارج "، وكما قال الأوزاعي لابن المبارك – رحمهم الله تعالى: " تطري رجلاً يرى السيف على أمة محمد – صلى الله عليه وسلم "؟!

فائدة

١ – ومما يتعلق بما سبق ما نقله غير واحد من المتأخرين ولم يعملوا به عن ابن تيمية. رحمه الله تعالى. في أهل البدع (في فتاويه ٢/ ١٣٢ / ١٣٣) (ويحجب عقوبة كل من انتسب إليهم. أو ذب عنهم، أو أثنى عليهم. أو عظم كتبهم. أو عرف بمساعدتهم ومعاونتهم، لأو كره الكلام فيهم. أو أخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يدري ما هو. أو قال .... وأمثال هذه المعاذير التي لا يقولها إلا جاهل أو منافق، بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم ولم يعاون على القيام عليهم. فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات).

٢ – الفرق بين المعذور والمغرور (فتاوي ابن تيمية. رحمه الله تعالى. ٨/ ٢٠٢ – ٢٠٣) ٠

ونحوه قول ابن القيم – رحمه الله تعالى – في الصواعق (٢/ ٤١٨): (انقسام الناس في نصوص الوحي إلى خمسة أصناف بحسب اعتقادهم ما أريد بالنصوص: (أصحاب تأويل) و

(أصحاب تخييل) و (أصحاب تجهيل) و (أصحاب تمثيل) و (أصحاب سواء السبيل) فعدُّهم كلهم ضالين إل من لم يؤول أو يجهل أو يمثل – فانتبه ٠

الباب الأول الأعذار الشرعية

الفصل الأول الجهل

١ – الجهل أي عدم قيام حجة العلم عليه (وهي كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهدي السلف الصالح – رحمهم الله تعالى، فمن كان معروفاً بالعلم لا يقال: لم تقم عليه الحجة في العقائد ولا غيرها مما يشيع علمه.

والجهل في الاعتقاد شر أنواع الجهل وأعظمه وأضره، فكيف يقال للجاهل به: عالم وإمام في الدين!؟ ومن سلف هبذا المرجيء في هذا القول، وعامي السنة خير من عالم البدعة!

ثم إن كان في جهله معذوراً أو موزوراً وأصررتم على ذلك: فهل أنتم جهلة أيضاً لم تقم عليكم الحجة في فهم السنة، وإلا فكيف تتخذون مثل هذا إماما ولا تبينون للناس حاله!؟

فما حكم من لم تقم عليه الحجة حتى تقوم!؟!؟

حكمه التحقير لا التوقير، والتحذير منه لا التحذير به!

٢ – والجهل هنا هو عدم العلم لا عدم الهدى، فكل ضال جاهل كما في تفسير قول الله تعالى: (من عمل منكم سوءً

بجهالة)

حتى قد قيل: ما عصى الله عبد إلا بجهالة، والعاصي جاهل .
رواه ابن حبان في ثقاته (٧/ ٦٥٨)، وذكرت بعض ذلك في الوصية من (الموقظة)، والحلية (٣/ ٣٢٩و٦/ ١٣٦) وشعب الإيمان (٧٧٣)، وله طرق عن جماعة من السلف الصالح – رحمهم الله تعالى .

٣ – وهو عذر فيما لم ينتشر العلم به كما قال الشافعء – رحمه الله تعالى: " لله أسماء وصفات لا يسع أحدُ رَدُّها، ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه فقد كفر، وأما قبل قيام الحجة فإنه يعذر بالجهل، لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل" .
ذكره في شرح الصحيح (١٣/ ٤٠٧)، ورواه ابن أبي حاتم وغيره .